وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

موقف المغرب الأقصى من مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري

(1248–1264هـ / 1832– 1847م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الصفة
الدكتور لخضر عواريب	رئيساً
الأستاذ جلول بن قومار	مشرفاً
الأستاذ الشيخ لكحل	مشرفاً مساعداً
الأستاذ بكار الدهمة	مناقشاً

إعدادالطالبة :العيدي خيرة

الموسم الجامعي :1436–1437هـ/2016–2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الى كل من ضحى من أجل حرية وطنه

الى والدي حفظه ورعاه وأطال الله في عمره

والدتي أطال الله في عمرها

الى جميع اخوتي وأخواتي وأزواجهم وزوجاتهم كل باسمه جعلهم الله عونا لي

إلى جميع الأهل و الأقارب

الى صديقاتي: العمرية وفاطمة وخيرة عبلة وفاطنة وسامية ونجاة وعائشة وعبلة

الى جميع الزملاء بدفعة ماستر تاريخ حديث ومعاصر بجامعة غرداية

الى كل طالب علم وباحث أهدي هذا البحث عرفاناً ومحبةً

الطالبة العيدي خيرة

شكر وتقدير

الحمد لله وحده أحمده و استعينه على ما رزقني به من نعمة وعلى من أعاني على انجاز هذا البحث .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

في البداية أتقدم بخالص امتناني للأستاذ المشرف على البحث بن قومار جلول, والأستاذ المشرف المساعد لكحل الشيخ تقديراً على النصائح والإرشادات التي قدماها لي , و التي ساعدتني في انجاز هذا العمل .

مع شكري وتقديري لجميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة غرداية

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم برأيه وشجعني ولو بكلمة طيبة لاخراج هذا البحث الى حيز الوجود من أساتذة و زملاء وعاملين .

الطالبة العيدي خيرة

قائمة المختصرات

1-باللغة العربية:

تح: تحقيق

تر:ترجمة

ج:جزء

دت: بدون تاريخ

دط:بدون طبعة

ش.و.ن.ت: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

ص: صفحة

ط:طبعة

ع:عدد

2-باللغة الفرنسية

P :Page

ANEP :Agence Nationnel d'Edition et de publication

مقدمة

شهد القرن الثالث عشر هجري /التاسع عشر ميلادي ،تكالب الدول الأوروبية على استعمار العالم الإسلامي بسبب الضعف السياسي والعسكري الذي دبَ في أوصال دولة خلافة آل عثمان فكان لاحتلال الجزائر سنة 1830م الأثر البليغ ليس فقط احتلال دولة هامة في المغرب العربي بحجم الجزائر و إنما هي بداية العد التنازلي لاحتلال أقطار المغرب العربي عامة وبالتالي كان تخوف المغرب الأقصى من هذا الاحتلال كبيراً لأنَ فرنسا أصبحت على حدوده تهدد كيانه .

وباندلاع المقاومة الشعبية المنظمة في الغرب الجزائري بقيادة الأمير عبد القادر سنة 1832 إلى 1847م ، وجد المغرب نفسه ملزماً لدعم مقاومة الأمير عبد القادر يدفعه في ذلك الواجب الديني والمصالح السياسية فليس من الحنكة السياسية أن يتجاهل ما يحدث شرق حدوده وهو يعلم أن فرنسا بعد أن توطد لنفسها في الجزائر قد تمد يدها لاحتلاله ، ولذلك نجده كان له مواقف داعمة لثورة الأمير عبد القادر وكان يأمل أن يستطيع الأمير إفشال احتلال الجزائر فبدت المواقف في البداية داعمة لثورة الأمير ولكن سرعان ما تحولت عندما رأى المغرب أن استمراره في الدعم قد يلحق به الضرر بعد التهديد الفرنسي له .

وعلى ضوء ذلك تم اختيار موضوع الدراسة الموسومة بعنوان **"موقف المغرب الأقصى من مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري 1832-1847م"**.

1-دواعي اختيار الموضوع :

من الأسباب التي دفعتني إلى اختيار موضوع هذه الدراسة هو :

1-اهتمامي بموضوع العلاقات سواء بين الضفة الجنوبية والشمالية أو بين الضفة الجنوبية الجنوبية للبحر المتوسط فكان اهتمامي بعلاقة الجزائر والمغرب الأقصى زمن الاحتلال الفرنسي من باب التضامن المغربي مع القضية الجزائرية فأردت أن أبرز الموقف الإيجابي للمغرب الأقصى من ثورة الأمير عبد القادر ضد الفرنسيين.

2-محاولة الكشف عن بعض الجوانب من موقف المغرب الأقصى من ثورة الأمير عبد القادر وإظهار سبب عدول المغرب عن ذلك.

3-رغبتي الملحة في دراسة تاريخ المغرب الأقصى باعتبار الجوار الجغرافي والعادات الواحدة والمصير المشترك .

2-الإطار الزماني والمكاني للدراسة :

يندرج موضوع الدراسة الموسومة بعنوان "موقف المغرب الأقصى من مقاومة الأمير عبد القادر 1832-1847" في إطاره الزماني والمحصور من سنة 1832م وهو تاريخ اندلاع مقاومة الأمير عبد القادر إلى سنة 1847م تاريخ نهاية المقاومة ، أمَا الأطار المكاني فهو الجزائر والمغرب الأقصى باعتبار المغرب كان القاعدة الخلفية للمقاومة .

2-إشكالية الدراسة :

ينطلق موضوع الاشكالية لهذه الدراسة من سؤال جوهري هو :

هل استطاع المغرب الأقصى أن يساهم بمواقفه في إنجاح مقاومة الأمير عبد القادر ؟

وتتفرع عنه مجموعة من الأسئلة الجزئية وهي :

-فيما تمثلت مظاهر الدعم المغربي لمقاومة الأمير عبد القادر ؟

-وكيف كان رد السلطات الاستعمارية على ذلك ؟

-وهل بقيت مواقف المغرب ثابتة أو تغيرت ؟

4-المنهج المتبع :

اتبعت في دراستي منهجين المنهج التاريخي الوصفي فقد تتبعت من خلاله مراحل مقاومة الأمير عبد القادر و أبرزت مواقف المغرب منها أمَا المنهج التاريخي التحليلي فقد استعملته عندما أردت تحليل تلك المواقف مبرزة أسبابها وحيثياتها .

5-الدراسات السابقة :

إن موضوع العلاقات الجزائرية المغربية قد استرعى انتباه الكثير من الدارسين وبخاصة في الفترة الحديثة إلاَ أنَ دراسة العلاقات الجزائرية المغربية في الفترة المعاصرة كانت قليلة أذكر على سبيل المثال الدراسة التي قام بها نور الدين بلعربي في رسالة الماجستير والتي كانت بعنوان " العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الأمير عبد القادر 1830-1847م" ، والتي تنازل فيها العلاقات الجزائرية المغربية في العهد العثماني كا تطرق إلى الدعم المغربي للأمير عبد القادر والموقف المتعددة منه و كذا تطرق إلى دور المغرب الأقصى في إضعاف المقاومة الجزائرية ، وقد أفادتني كثيراً في فهم الموضوع والإلمام بجميع جوانبه قدر المستطاع ، إضافة إلى كتاب يوسف مناصرية بعنوان "مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب " والدراسة القيمة للدكتور عبد الهادي التازي في كتابه "التاريخ الدبلوماسي للمغرب الأقصى –الجزء الخامس –".

6-الخطة المتبعة في الدراسة :

للإجابة على الاشكالية السابقة قسمت موضوع دراستي إلى مقدمة بها تعريف الموضوع ثم ثلاثة فصول و خاتمة فالفصل الأول بعنوان أوضاع الجزائر قبيل اندلاع مقاومة الأمير عبد القادر(1830-1832) أما الفصل الثاني فكان بعنوان موقف المغرب الأقصى من مقاومة الأمير عبد القادر (1832-1844).

أمَا الفصل الثالث فكان بعنوان موقف المغرب الأقصى من مقاومة الأمير عبد القادر (1844-1847) ، ثم خاتمة فقد ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال تتبعي بالدراسة والتحليل لمواقف المغرب الأقصى من هذه المقاومة .

7-الصعوبات المعترضة :

لا يخلو بحثاً من الصعوبات التي تعترض صاحب العمل من بينها :

1-عدم وجود الخبرة الكافية للتعامل مع المصادر والمراجع باعتبار أنَني باحثة مبتدئة وهي أول تجربة لي لانجاز مذكرة .

2-ضيق الوقت المخصص لي لانجاز هذه الدراسة والتي تتطلب جهداً ووقتاً كبيرين للوصول للمصادر والمراجع لاستخلاص المادة العلمية .

3-عدم وجود المادة الكافية وخاصة في المواقف المغربية من المقاومة فقد كانت متناثرة ومتشابهة هنا وهناك ، مما لم يسمح لي بالإلمام بكل المواقف نظراً لشح المعلومات .

4-صعوبة الترجمة من المصادر الأجنبية فقد أخذت مني وقتاً.

8-نقد المصادر والمراجع :

اعتمدت في دراستي هذه على جملة من المصادر والمراجع أفادتني في توثيق هذه المذكرة منها :

1-الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى"الجزء التاسع" لصاحبه الناصري وهو مصدر تاريخي هام لمن يدرس علاقات الأمير عبد القادر والمغرب الأقصى و قد أفادني عندما تطرقت إلى مظاهر الدعم المغربي للأمير عبد القادر .

2-الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية"الجزء الثاني" للمشرفي و هو أيضاً من المصادر الهامة التي تطرقت إلى تاريخ الدولة العلوية وعلاقاتها و قد أفادني في الدعم المغربي للأمير عبد القادر خاصة خاصة منها المادي .

3-حياة الأمير عبد الادر لصاحبه هنري تشرشل ،فقد أفادني عند تطرقي إلى توتر العلاقات المغربية الفرنسية ومعركة ايسلي .

4- مذكرات الأمير عبد القادر الجزائري أفادتني كثيراً خاصة في تعريف بعض الأماكن والشخصيات

ومن المراجع التي أفادتني كثيرة أهمها :

تاريخ الجزائر العام "الجزء الخامس" لعبد الرحمان الجيلالي و كتاب الحكومة المغربية واحتلال الجزائر أفادني في الحصول على بعض الرسائل التي أدرجتها ضمن الملاحق وغيرها من المراجع التي لايتسع المجال لذكرها و قد قيدتها في قائمة المراجع.

أما المصادر الأجنبية فقد استفدت من كتاب

1- Abdel_Kader :Alex Bellemarوقد استفدت منه عند تناولي لبنود معاهدة طنجة .

2-La bataille d'Isly(14out 1844) :Henry charles والذي استفدت منه عند تطرقي لمعركة ايسلي الشهيرة .

وفي الأخير أوجه شكري وامتناني وتقديري إلى كل من ساعدني في انجاز هذه المذكرة و لو بالكلمة الطيبة أو النصيحة الثمينة و أخص بالذكر أستاذي المشرف بن قومار جلول على توضيحاته وتصحيحاته والأستاذ مساعد المشرف لكحل الشيخ كما أوجه شكري الخالص للأستاذتين بيشي رحيمة ونواصر نصيرة و الأستاذان طاس ابراهيم و أبو بكر محمد السعيد ، ولا يسعني إلاَ أن اذكر أن أي عمل بشري يعلوه النقص ويخلو من الكمال لأن الكمال لله وحده فإن وفقت فمن الله و إن أخفقت فيكفيني شرف البحث .

غرداية في 16ماي 2016

الطالبة : العيدي خيرة

الفصل الأول:

أوضاع الجزائر قبيل ظهور مقاومة الأمير عبدالقادر(1830-1832)

المبحث الأول : أوضاع الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي

أولاً:الأضاع السياسية

ثانياً: الأوضاع الاقتصادية

ثالثاً:الأوضاع الثقافية

رابعاً:الأوضاع الدينية

خامساً:الأوضاع الاجتماعية

المبحث الثاني :موقف المغرب الأقصى من الاحتلال الفرنسي للجزائر

أولاً:موقف السلطان المغربي

ثانياً:موقف الشعب المغربي

المبحث الثالث: شخصية الأمير عبد القادر

أولاً:نسبه ومولده

ثانياً: نشأته

ثالثاً: مبايعته

الفصل الأول

أوضاع الجزائر قبيل ظهور مقاومة الأمير عبد القادر(1830-1832)

شهد القرن التاسع عشر موجة من الحملات الاستعمارية الغربية التي استهدفت العالم العربي الاسلامي ، وكان احتلال الجزائر حلقة من تلك السلسلة الطويلة ، فمنذ وطأة الاحتلال الفرنسي على الأراضي الجزائرية عَمِل على توطيد سلطته في جميع ميادين الحياة التي كانت نقمة على الشعب الجزائري .

من هنا يمكن طرح بعض التساؤلات :

- كيف كانت أوضاع الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي ؟

_ وكيف كان رد فعل الشعب الجزائري من السياسة الاستعمارية ؟

المبحث الأول :

أوضاع الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي

أولاً:الأوضاع السياسية .

أدت الحملة الفرنسية القوية إلى استسلام مدينة الجزائر صبيحة يوم 5 جويلية 1830م [1]إثر توقيع "الداي حسين"[2] معاهدة الاستسلام مع الجنرال الفرنسي دبورمون(Debourmont) التي سمحت بموجبها دخول القوات الفرنسية إلى الجزائر[3].

ولم يكتف الفرنسيون باحتلال مدينة الجزائر فقط ، فقد جعل العدو يمد في بسط سيطرته على باقي التراب الوطني ،حيث سعى إلى احتلال المدن الساحلية بداية بالبليدة يوم 17 نوفمبر 1830م ليتوجهوا بعد ذلك إلى المدية التي احتلوها في 17 نوفمبر 1830م ، كما تم احتلال المرسى الكبير في 14 ديسمبر في 1830م .

كما عملت السلطات الفرنسية على إزالة الحكم التركي و تطبيق إستراتيجية هامة جداً تمثلت في إشراك الجزائريين في السيطرة على البلاد والتحكم فيها الذي من شأنه أن يساعد فرنسا كثيراً في تحقيق أهدافها الاستعمارية ، لذلك عزم على إدماج هؤلاء في الجيش الفرنسي كما هو الشأن بالنسبة للعديد من الدول الاستعمارية التي جندت في جيوشها أبناء البلدان التي احتلها ، حيث أبدى إعجابه الشديد بالروح القتالية والبسالة والشجاعة [4]

---

(1) عمورة عمار : **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط 1 دار ريحانة ،الجزائر 2002م ، ص 115.

(2) **الداي حسين (1818.1830م)**: هو حسين خوجة آخر دايات الجزائر , من عائلة تركية أصيلة ولد بقرية فورلا الواقعة على الشاطىء الجنوبي لأزمير ولد سنة 1773م,نشأ باسطنبول حيث حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة وتلقى تدريباً عسكرياً في المدارس التركية العسكرية .انظر سفيان صغيري:**العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر1671.1830م** , مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الحاج لخضر باتنة , 2011 /2012م ، ص 137.

(3) أحمد باي : **مذكرات أحمد باي** ، ط2 ، تح ، محمد العربي زبيري ، ش.و. ن .ت .الجزائر 1981 م، ص 16.

(4) ناصر بلحاج : **مواقف الجزائريين من التجنيد الاجباري (1912–1915)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 2005/2004م ، ص 1.

ثانياً : الأوضاع الاقتصادية

كان لفرنسا وراء احتلال الجزائر دوافع اقتصادية منها الاستيلاء على ثروات الجزائر [1]لذلك فإنه في نفس اليوم الذي تم فيه احتلال الجزائر قام الجنرال الفرنسي "دوبورمون" بتشكيل لجنة مكلفة بإجراء عملية جرد عامة لخزينة إيالة الجزائر [2].

وتذكر المصادر أن الفرنسيين وجدوا في خزينة الجزائر خمسة وعشرون مليون فرنك ذهبي ومثلها فضة بالإضافة إلى أشياء اخرى ثمينة [3]، ويؤكد ذلك "محمد بن عبد القادر الجزائري" في كتابه تحفة الزائر أن ما وجده الفرنسيون يعادل قيمته ثمانية و أربعون مليوناً وستمائة و ألف و خمسمائة وسبعة وعشرون فرنكاً من الذهب والفضة والجواهر ، بالإضافة إلى الصوف والحنطة والشعير و غيرها ما يبلغ قيمته ثلاثة ملايين فرنك بالإضافة الى آلات الحرب ما قيمته خمسون مليون فرنك[4] ، كما يذكر "حمدان بن عثمان خوجة"[5] في كتابه المرآة بقوله :" ..**لم يمس حسين باشا أي شيء ماهو تابع للخزينة العامة ولم يسمح بأحد أن يفعل ذلك لقد كان يرى نفسه مسؤولاً حسب شروط الاستسلام عن كل ما يمكن امتلاكه وبذلك لم يأخذ أي شيء من كنوز الجزائر , واستطاعت فرنسا أن تتسلمها كاملة..** " [6].

---

(1) محفوظ قداش : **جزائر الجزائريين 1830–1954**، تر ، محمد المعراجي ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2008م ، ص 7.

(2) جمال يحياوي : **دوافع الهجرة الجزائرية –أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830–1962**، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007م ، 45.

(3) اسماعيل أحمد ياغي : **العالم الاسلامي والمعاصر . قارة افريقيا** . ، دار المريخ ، المملكة العربية السعودية ،ب ط ، 1993م ، ج 2 ، ص 128.

(4) محمد بن عبد القادر الجزائري : **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر والجزائر** ، المطبعة التجارية ، الاسكندرية ، 1903م ، ج 1 ، ص 85.

(5) حمدان بن عثمان خوجة : هو كرغلي أحد أثرياء مدينة الجزائر ينتسب الى أسرة جزائرية عريقة امتهن التدريس حيث كان استاذ القانون ثم تعاطى التجارة ثم تولى مناصب عليا في عهد حيث كان مستشاره قبل الاحتلال . انظر، العربي منور: **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006م ، ص 191.

(6) عثمان بن حمدان خوجة : **المرآة** ، تح . العربي الزبيري ،الجزائر 2005م ، ص 175.

بغض النظر عن ماسلبه الفرنسيون من الخزينة الجزائرية والتي أدت إلى تقهقر الاقتصاد الجزائري[1] وتردي الأوضاع الاقتصادية فإن حتى الأراضي لم تسلم من أيادي النهب ، فقد قامت السلطات الفرنسية بمصادرة آلاف الهكتارات خاصة منها الأراضي الخصبة في منطقة متيجة ، وقد كانت المصادرة عن طريق القوة سواء بالنسبة للأملاك العامة أو الخاصة [2] ، وفي ذلك أُصدر قراراً في 21 سبتمبر 1830م يسمح بعمليات احتجاز الأراضي[3].

ثالثاً : الأوضاع الثقافية

لعبت الثقافة العربية الاسلامية قديماً وحديثاً دوراً بالغ الأهمية في التماسك الاجتماعي و الوطني للمجتمع الجزائري ، حيث كانت تربط الجزائريين بماضيهم العربي الاسلامي ، كما أنها كانت في الوقت نفسه تياراً قوياً يدفع بهم إلى الأمام لتطوير حياتهم و الارتقاء بها ، و لذلك كانت ولا تزال تعد من أهم مقومات الشخصية الجزائرية وقد عانت هذه الثقافة منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م فقد عمل الفرنسيون منذ وطأتهم الأولى على التراب الجزائري بتحطيم بنية المجتمع والقيم الحضارية وذلك بمحاصرة الشعور الديني و محاربة اللغة العربية[4] وتذكر المصادر التاريخية عن تردي الوضع الثقافي للجزائر عشية الاحتلال الفرنسي ومنها أحمد الشريف الزهار[5] في مذكرته بقوله

---

(1) عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1997 م, ص 102.

(2) جمال يحياوي : المرجع السابق ، ص ص 48-50 .

(3) محمود باشا محمد :**الاستيلاء على إيالة الجزائر أو ذريعة المروحة** ، تر ،عزيز نعمان ، دار الأمل للطباعة والنشر ، الجزائر 2005م ، ص ص 103-104.

(4) خيثر عبد النور : **منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، الجزائر2007 م ، ص 60.

(5) أحمد الشريف الزهار : : هو الحاج أحمد بن علي النقيب ، ولد بالجزائر سنة 1781م من عائلة تنتسب إلى الأشراف الأدارسة جد ، تولى رئاسة نقابة الأشراف بعد والده شارك في الدفاع عن مدينة الجزائر عند تعرضها للغزو ، انظر أبو عمران الشيخ : **معجم مشاهير المغاربة** ، منشورات دحلب ، الجزائر 2007م، ص ص 221-222.

":...وأخذت الدولة بالانحطاط و تدرج ذلك الى أن قويت شوكة النصارى و أخذوها وجعلوا أماكنها الرفيعة مربطاً لخيولهم وكنائس لأصنامهم ، ونبشوا قبور الصالحين "[1].

وقد تجلت مظاهر السياسة الاستعمارية لتدمير الثقافة الجزائرية التي تعتبر كمقوم أساسي للوطنية في شنها لحملة عسكرية تنصيرية على المؤسسات الثقافية والاجتماعية[2] و تمثلت في مصادرة الاوقاف الاسلامية من مساجد وزوايا و أصدر كلوزيل[3] قرار في 7 ديسمبر 1830م يسمح بحجز أملاك العثمانيين و أوقاف مكة و المدينة مما أثار غضب الجزائريين حيث أن ذلك لا علاقة له بالعثمانيين ، ثم صدر بعدها قرار آخر في7 ديسمبر 1830م نص على حجز كل الأوقاف وضمها إلى أملاك الدولة دون استثناء أو تمييز بينهما[4].

وكان هدف الفرنسيين من خلال استيلائهم على الأوقاف الاسلامية هو تدمير بنية المجتمع الجزائري وتحطيم ركائزه التي تقوم على العادات والتقاليد باعتبار أن الأوقاف تشكل في نظرها عائقاً أمام سياستها القمعية في الجانب الاجتماعي والثقافي [5].

باستثناء ما قامت به السلطات الفرنسية بمصادرة المؤسسات الثقافية فإنها لجأت إلى جعل الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا لغةً وثقافةً و ديناً[6] ، فقد تعرض قطاع التعليم لكثير من القمع والتدمير حيث تم طرد النخبة الجزائرية المثقفة أمثال "حمدان بن عثمان خوجة" وإغلاق المدارس العربية

---

(1) محمد الشريف الزهار : **مذكرات نقيب الأشراف** ، تح ، أحمد توفيق المدني ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1980م ، ص 181 .

(2) آسيا بلحسين سحوري : "وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي" ، **مجلة الدراسات النفسية والتربوية**،ع7 ،2011م ، ص 60 .

(3)) كلوزيل : ولد في بلدة برتران ميريبوا بفرنسا عام 1772م ومات عام 1842م ،كان حاكم عام في مدينة الجزائر.انظر، حمدان خوجة :المصدر السابق ، ص 178 .

(4) ياسين بودريعة : **أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر و ضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية و سجلات بيت المال والبايلك** ، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث،**جامعة بن** يوسف بن خدة ، الجزائر2006 /2007 م ، ص 214.

(5) الغالي غربي وآخرون: **العدوان الفرنسي على الجزائر–الخلفيات والأبعاد–** ، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر 2007 م ، ص 274.

(6) خيثر عبد النور :المرجع السابق ، ص 64–65.

والمعاهد التي كانت محل إشعاع ثقافي و ديني و علمي[1] ، فقد وصل عددها عشية الاحتلال الفرنسي ما يقارب 3000 ولكنها تناقصت حتى انتهى وجودها بفعل الاستعمار كما[2] عملت على تهميش اللغة العربية وإحلال محلها اللغة الفرنسية مكانها ، ، لاعتبارها أحد مقومات الشخصية الوطنية وقد جاء في احدى التعليمات الصادرة إلى الحاكم العام بالجزائر غداة الاحتلال بقوله " **إيالة الجزائر لن تصبح حقيقة مملكة فرنسية إلاَ عندما تصبح لغتنا هناك قومية** " ، وبذلك غدت السلطات الفرنسية في تطبيق سياستها المفرنسة في جميع مجالات الحياة[3].

رابعاً : الأوضاع الدينية

لقد نص البند الخامس من معاهدة الاستسلام بين قائد الحملة "دوبورمون"(Debourmont)[4] و "الداي حسين" على ما يلي " تعطى الحرية للديانة المحمدية وللمكاتب الاهلية و ديانتهم و لأملاكهم و لتجارتهم و أن لا يعارضوا في ذلك و أن نساءهم محفوظات معتبرات " [5].

بمجرد أن بدأ الاحتلال عمد الجنرال" دبورمون" إلى إقامة صلاة بالقصبة بمشاركة رجال الدين المسيح حيث خطب قائلاً :" **لقد أعدتم لنا فتح باب المسيحية لإفريقيا ، ونتمنى في القريب أن نعيد الحضارة التي انطفات فيها منذ زمن طويل** "[6] وكان الهدف من ذلك هو طمس الهوية الجزائرية العربية الاسلامية ، فقد استولى الجيش الفرنسي على 60 مسجداً لتحويلها إلى كنائس ومن بين هذه المساجد نذكر على سبيل المثال جامع القصبة و جامع كتشاوة ،كما أن هناك

---

(1) رابح دبي : **السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ودور جمعية العلماء المسلمين في الرد عليها 1830–1962**، أطروحة دكتوراه في علوم التربية ، جامعة الجزائر ، 2011/2010م ، ص ص 43–44.

(2) وفاء كاظم ماضي :" الممارسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر" ، **مجلة العلوم الانسانية** ، جامعة بابل ، دت ، ص 5.

(3) خيثر عبد النور :المرجع السابق ، ص ص 64،65.

(4) دوبورمون (1773_1846م): هو قائد الحملة الفرنسية على الجزائر والذي وقع على وثيقة الاستسلام . انظر، حمدان خوجة : المصدر السابق , ص 102.

(5) محمد بن عبد القادر : المصدر السابق ، ص 84.

(6) خديجة بقطاش : **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830 . 1871م)** ، منشورات دحلب ، د ت ، ص 20.

مساجد هدمت ودمرت كلياً ،بالإضافة إلى 55 بناية تابعة لأعمال الخير التي تكلفت بهما المدينتان الشريفتان مكة المكرمة و المدينة المنورة [1].

أمَا الزوايا فإنها لاقت نفس المصير الذي لاقته المساجد ، فقد تم سجن و نفي العديد من الأئمة وشيوخ الزوايا إلى مناطق نائية منهم" الشيخ العنابي" [2]، وقد تم وضع حد لنشاطهم الديني والثقافي ،كما تم اغلاق العديد من الكتاتيب القرآنية وتهديم بعضها نذكر منها زاوية القشاش و زاوية الشرفة أو تحويلها لأغراض أخرى قصد محو الطابع الإسلامي المميز للمدن الجزائرية [3] .

وكان من مظاهر النشاطات التنصيرية الاخرى تقديم تسهيلات للإرساليات المسيحية للاستقرار بالجزائر تحت أشكال مختلفة كهيئات تعليمية و جمعيات خيرية ، كما عمدت إلى محاولة إبطال شرعية المواسم الاسلامية –الحج- لأنه يمثل مظهراً من مظاهر وحدة المسلمين[4] .

خامساً : الأوضاع الاجتماعية

نظراً لسياسة فرنسا القمعية في الجوانب السياسية والثقافية والاقتصادية والدينية فإنها حتماً لم تستثن منها الجانب الاجتماعي ، فقد ارتكبت أعمال شنيعة في حق الشعب الجزائري وقد أورد "حمدان خوجة" عن مدى سياسة "كلوزيل"(Clauzel) القمعية فيقول :" ...**ففي عهد كلوزيل نهبت الأموات من مدافنهم وسمح بالاتجار بالعظام البشرية ، وبيعت حجارة المقابر ثم نقلت لباب الوادي لتحول إلى مادة الجير**"[5] .

---

(1) محمود باشا محمد : المرجع السابق ، ص ص 84-93.

(2) العنابي :(1775- 1850م)هو محمد بن محمود بن حسن العنابي المعروف بأبي العنابي نسبة إلى عنابة ، فقيه حنفي وقاض وكاتب دعا إلى التجديد الاسلامي و الاصلاح الاجتماعي والسياسي. انظر ، أبو عمران الشيخ : المرجع السابق ، ص ص346-347.

(3) عميراوي أحميدة : **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844–1916**، دار الهدى ، الجزائر 2009م ، ص 105.

(4) قريتلي حميد: "أضواء على التنصير والمنصرين في الجزائر (1830-1892)" ، **مجلة الدراسات التاريخية** ، جامعة الجزائر ، 2012م ، ع 15-16 ، ص 316 .

(5) حمدان خوجة : المصدر السابق ، ص 260 .

بالإضافة إلى أعمال النهب و تقتيل السكان والعزل منها مجزرة البليدة التي أمر بها الجنرال" كلوزيل" (Clauzel) في 17 نوفمبر 1830م[1].

كتب "حمدان بن عثمان" خوجة بخصوص هذه المجزرة المرتكبة في البليدة بقوله مايلي :" **ارتكب الجنود الفرنسيون فظائع في مدينة البليدة ، وقاموا بمجزرة رهيبة لم ينج منها الرجال والنساء والأطفال يُروى أن أطفالاً رضَع شطروا ومورست أعمال النهب في كل مكان ، وكم من أهالي قتلوا أيضاً رغم أنهم لم يفكروا في خداع الفرنسيين ولا كانوا عدائيين**" [2] لم تسمع خلال فترة حكم الجنرال كلوزيل (Clauzel) أية شكوى من الجزائريين ذلك أنهم كلما حاولوا القيام بذلك قوبلوا بأكثر الردود تعسفاً وإهانة فكان عليهم سوى أن يستسلموا للأمر الواقع تحت المعاناة [3] .

زيادةً على سياسة كلوزيل القمعية فإن المجتمع الجزائري قد عانى من انتشار الأوبئة والأمراض منها مرض السل الذي راح ضحيته العديد من الجزائريين ، وكانت الأسباب وراء ذلك تدهور الإقتصاد الجزائري بسبب أعمال النهب التي قامت بها الجيوش الفرنسية و بالتالي نقص التغذية التي كان وراءها ظهور تلك الأمراض ، أما المساكن فقد افتقرت لأبسط الشروط الصحية ، أما الوظائف الإدارية فقد أصبحت حكراً على المستعمرين[4] .

---

(1) جمال يحياوي : المرجع السابق ، ص 45.

(2) حمدان خوجة : المصدر السابق ، ص 211.

(3) محمود باشا محمد : المرجع السابق ، ص 107 .

(4) وفاء كاظم ماضي :المرجع السابق ، ص 5.

المبحث الثاني :

موقف المغرب الأقصى من الاحتلال الفرنسي للجزائر

لقد كان المغرب الأقصى يعتبر دائماً القطر الجزائري بمثابة الحصن الأمامي لحمايته ولذلك ظلت سياستها التقليدية ترمي إلى امتداد نفوذها المعني للجزائر أو على الأقل العمل لحمايتها من الاحتلال الأجنبي الذي من شأنه أن يحاول متى استقر بها أن يتوسع بها يميناً أو يساراً .

و عندما انضوت الجزائر تحت الحكم العثماني ظل المغاربة متخوفين من امتداد الحكم التركي إلى بلادهم و لذلك سعى إلى تأييد الحركات المناوئة للأتراك و هذا ما دفع السلطان المغربي المولى عبد الرحمان[1] لتأييد مقاومة التجانيين ضد الترك و كانت هذه سياسة المغرب ضد دولة مستعمرة اسلامية فمن الطبيعي أن يكون موقفها من محتلين غير مسلمين مضاهياً أو حربياً [2].

ولما حاولت فرنسا احتلال الجزائر حتى كان موقف المغرب الأقصى كالآتي :

أولاً–موقف السلطان المغربي من الاحتلال الفرنسي للجزائر :

تطرق الكثير من المؤرخين لموقف السلطان المغربي اثر الاحتلال الجزائرمباشرة[3]، إذ استنجد الداي حسين بالسلطان المغربي مولاي عبد الرحمان لمساعدته لطرد الفرنسيين ، التزم هذا الأخير موقف الحياد مثلما فعلت تونس[4] .

---

[1] المولى عبد الرحمان : هو عبد الرحمان بن هشام بن محمد الحسني (1204–1276هـ/1790–1859م) من ملوك الدولة العلوية في المغرب ، بويع بفاس بعد وفاة عمه المولى سليمان بن محمد سنة 1238هـ/1822م ، كان عادلاً رفيقاً ، وفي أيامه استولى الفرنسيون على الجزائر ، انظر فؤاد صالح السيد : **الأمير عبد القادر الجزائري متصوفاً وشاعراً** ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر 2007م ، ص 50.انظر ملحق رقم (1)ص 77.

[2] علال الفاسي : **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ، مؤسسة علال الفاسي ، الدار البيضاء 2003م ، ص 97 .

[3] المهدي بوعبدلي : في مجلة الاصالة ، السنة الرابعة ، مطبعة البعث ، الجزائر ، 1975م ، ع 14 ، ص 17.

[4] هنا نجد ان الباي التونسي تعهد للفرنسيين بأنه سيكون موقفه محايد حيث سهل تموين الحملة ومنع الجنود الأتراك من اغاثة مدينة الجزائر كما أنه هنأ دوبورمون على حملته .أنظر، محفوظ قداش : المرجع السابق , ص 15.

وكان يأمل أن يسمح له انهيار السلطة التركية في الجزائر بالتوسع في غربها ولم يكن يدرك أبعاد الحملة ومخاطرها التي سيجرها على المغرب وجود الفرنسيين في الجزائر[1].

وعلى أية حال ، فإن موقف السلطان المغربي قد تغير لما أحكمت فرنسا قبضتها على مدينة الجزائر ،و استنجاد سكان تلمسان به ، فقد توجه الوفد الجزائري إلى مدينة فاس المغربية للطلب من السلطان المغربي مبايعته سلطاناً عليها ، فاستقبله بود وفرح غير أنه لم يمتثل لطلبهم إلا بعد ستة أشهر[2] .

وفي الخامس من شهر أكتوبر 1830م أرسل السلطان المغربي رسالة [3]إلى القبائل العربية[4] يعبر فيها عن تضامنه مع الشعب الجزائري و مساندته له[5] ، كما أرسل ابن عمه المولى علي إلى مدينة تلمسان برفقة كتيبة من الجيش المغربي ليكون خليفة عنه في تلمسان[6] ، واستقبلته بذلك وفود القبائل العربية بكل سرور و أعربت له عن رغبتها في الانضواء تحت ولائه [7] وقد تجلت مظاهر الدعم الذي قدمه السلطان المغربي ، في استقباله للمهاجرين الجزائريين إلى الأراضي المغربية أحسن استقبال وفي ذلك بعث رسالة إلى عامله بتطوان قال فيها :" ...**فكل من ورد منهم قابله بالبشاشة والقبول وأجبر خواطرهم بالإكرام ولين الجانب** ..." [8].

---

[1] أحمد عاشوراكس ، **صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني (1962.1500)** ، ط 1 ، المؤسسة العامة للثقافة ، الجزائر 2009م ، ص 129 .

[2] عائشة بن ساعد : **البعد الروحي لمقاومة الأمير عبد القادر الجزائري** ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2004/2003م ، ص 221.

[3] انظر الملحق رقم (2) ص 78 .

[4] نقصد قبائل بني هاشم و بني عامر وبني شقران وغريس .

[5] اسماعيل حمت : **الحكومة الجزائرية واحتلال الجزائر**، ط1 ، تق وتر، علي تابليت وزكي مبارك ، دار أبي قراق ، الرباط 2010م ، ص 41.

[6] اسماعيل حمت : المرجع السابق ، ص 27 .

[7] كل قبائل تلمسان دخلت تحت لواء السلطان الجديد ماعدا الكراغلة نتيجة العداء بين المغرب الاقصى والدولة العثمانية .

[8] محمد أمطاط : **الجزائريون في المغرب مابين سنتي 1830–1962م**، تق،محمد كنيب ، دار أبي قراق ، الرباط ، 2008م ، ص 50.

ومن جهة اخرى أصدر أوامر أخرى لولاته لما أورده المشرفي[1] بقوله : **"قد أمر ولاته بتحريرهم وتوقيرهم واحترامهم بحيث لايواخذون بكلفة مخزنية ، ولا مغرم و لابهدية كسائر الإيالة ، مراعاة لهجرتهم وتغربعم عن أوطانهم .."**[2] .

كما أولى السلطان المغربي عناية خاصة بالعلماء والفقهاء الجزائريين في تطوان وفاس وطنجة أمثال الفقيه محمد بن عبد القادر المجاوي التلمساني [3] الذي رشحه ولي قضاء طنجة[4] ، كما قدم إعانات للمهاجرين من الجزائر قدرها 500 مد فاسي[5] من القمح و خصص للأشراف[6] منهم 500 مثقال [7] كذلك ، زيادة على صلاته لهم في الأعياد والمناسبات.

بعد التدخل المغربي في الغرب الجزائري ، وجه الجنرال "كلوزيل" (Clauzel)إلى حكومته رسالة تمثلت في إنذار حول نوايا المغرب التوسعية على حساب الأراضي الجزائرية ، **فيقول " لدي أدلة تجعلني أعتقد بأن سلطان المغرب كان يشجع مشروع مولاي علي ، إما بسبب الإشاعات التي روجهابعض الوكلاء الأجانب حول احتمال مغادرة القوات الفرنسية للجزائر ، أو الاعتقادبأن الحكومة الفرنسية لا تولي اهتماما لانتهاك أراضي الجزائر و لكي يبرر السلطان**

---

(1) المشرفي : هومحمد بن محمد بن مصطفى الأحمر المشرفي ولد في غريس بأحواز مدينة معسكر غرب الجزائر حوالي سنة 1839م ،هاجر إلى فاس برفقة والده وعمره 5سنوات وهناك تكون تكويناً علمياً من مؤلفاته "الدر المكنون" و"العمدة في ذكر من اشتهر نسبه الشريف بعمالة وجدة .انظر، محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي : **الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية** ، تح ، إدريس بوهليلة ، منشورات الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط ،ج1،ص ص 65-68.

(2) المشرفي :نفسه ، ج 2 ، ص 79 .

(3) محمد بن عبد القادر المجاوي التلمساني:(1848-1914)هو عبد القادر بن محمد الحسني الجليلي المجاوي ، ولد بتلمسان في اسرة اشتهرت بالعلم والدين ، من مؤلفاته "ارشاد المتعلمين" و "الدرر النحوية" و "الأفادة لمن طلب الإستفادة".انظر،عبدالله المجاوي التلمساني :**ارشاد المتعلمين** ،تح، عادل بن الحاج همال الجزائري ،ط1،دار ابن حزم ،لبنان 2008م ،ص ص 21-25.

(4) محمد أمطاط : المرجع السابق ، ص 50 .

(5) المد الفاسي هو نوع من الكيل يساوي 24 لتر .

(6) المشرفي : نفسه ، ص 79 .

(7) انظر ملحق رقم (3) ، ص 79.

تدخله هذا ، قال أنه وضع مخططا لتدمير قوات الداي ، إلا أن القوات الفرنسية سبقته لذلك "[1].

وعندئذ تخوفت فرنسا من امتداد النفوذ المغربي على الأراضي الجزائرية و طلبت من السلطان المغربي سحب قواته في مدة 24ساعة بعد أن هددته بحصار المدن المغربية في حال عدم امتثاله لمطالب الفرنسيين ، وأمام هذا التهديد ، اضطر السلطان المغربي إلى سحب خليفته من تلمسان و انتهى بذلك تدخل المغرب في الاقليم الغربي للجزائر[2] .

ثانياً : موقف الشعب المغربي :

كان احتلال الجزائر أول ثغرة فتحها الاستعمار في البلاد العربية بالأقطاب المتوسطية[3])، ونظراً للانتماء العربي وحكم الجوار بين دول المغرب العربي ، فإن لوقع سقوط الجزائر الأثر البليغ في نفوس المغاربة[4] ، فبموازاة ما قام السلطان المغربي في إعانته للجزائريين ، فإن الشعب المغربي لم يبخل بتضامنه مع المهاجرين الجزائريين إلى بلدهم الفارين من السياسة الاضطهادية الاستعمارية ومن القوانين التعسفية الممارسة في حقهم وذلك بعد تجريدهم من ممتلكاتهم و أراضيهم بحثاً عن لقمة العيش في الأراضي المجاورة [5].

و قد تمثلت مظاهر الدعم التي قدمها الشعب المغربي للجزائريين للتخفيف عنهم من وطأة الحاجة بتخصيص مبالغ مالية يومية يوزعونها عليهم منها أهل تطوان ، و كذا استفادتهم من عمليات الاغاثة

---

(1) مسعودي أحمد : **الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها (1827–1830م)** ، دار الخليل ، الجلفة 2013م ، ص **168.**

(2) مسعودي أحمد : نفسه ، ص 169 .

(3) أحمد توفيق المدني : **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ، دط ، القاهرة ، 2001م ، ص 81.

(4) شارل اندري جوليان : **تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار 1827– 1830** ، دط، تر : جمال فاطمي ، دار الأمة ، الجزائر ، ج 1، ص 106 .

(5) نور الدين بلعربي : **العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الأمير عبد القادر 1830–1847م** ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2009/2008م ، ص 33.

التي كانت تمنح للمجتمع المغربي عند حلول الأوبئة والأمراض و المجاعات حيث لم يكن المهاجرون يشعرون بأي تمييز بينهم وبين سائر المغاربة و ذلك من خلال إشراك المغاربة في الأحياء التي يسكنونها ويمارسون الوظائف الإدارية والتعليمية شأنهم شأن جميع المغاربة كلهم[1] .

[1] محمد أمطاط : المرجع السابق ، ص ص 52،51.

المبحث الثالث :

شخصية الأمير عبد القادر الجزائري

أولاً: نسبه ومولده :

1-نسبه واسمه :

تنتمي أسرة الأمير عبد القادر إلى أصل مراكشي ، وكان لأسلافها الأدارسة[1] ملك عظيم في بلاد المغرب الأقصى و أول من نزح من أسلافهم عن مراكش عبد القوي الأول ، الذي نزل بقلعة بني حماد قرب سطيف ، وفي عهد السيد مصطفى بن محمد بن مختار الجد الأكبر لعبد القادر ، استقرت الأسرة في إيالة وهران وبسطت سلطتها على القبائل النازلة هناك ، خاصة في عهد السيد محي الدين والد الأمير عبد القادر و كان لهذه الأسرة دوراً سياسياً في عهد الدولة العثمانية ، وكان والد الأمير عبد القادر يلقب بالشريف لانتسابه إلى سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم [2].

أما اسمه فهو عبد القادر بن محي الدين ، بن مصطفى ، بن محمد ، بن المختار ، بن عبد القاضي ، بن أحمد ، بن محمد ، بن عبد القوي ، بن علي ، بن أحمد ، بن عبد القوي ، بن خالد ، بن يوسف ، بن بشار ، بن محمد ، بن محمد ، بن مسعود ، بن طاوس ، بن يعقوب ، بن عبد القوي ، بن أحمد ، بن محمد ، بن إدريس ، بن إدريس أحد أبناء عبد الله الكامل ، بن الحسن المثنى ، بن الحسن حفيد النبي صلى الله عليه وسلم وابن علي وفاطمة و حفيد أبي طالب بن هاشم[3] .

---

[1] الأدارسة : تكونت دولة الأدارسة بالمغرب في ق 2 هجري و أميرها الأول هو إدريس الأول ابن عبد الله بن الحسن وهو أمير علوي شارك في احدى ثورات العلويين بالمدينة المنورة ضد المهدي العباسي و بعد فشلها فرّ إلى المغرب حيث كانت قد استقرت هناك جماعة من ثوار آل البيت الذين كانوا على مذهب المعتزلة بقيادة اسحاق بن محمود بن عبد الحميد الذي استقبل الأمير العلوي ، حيث قاد ثورتهم التي نجحت في إقامة دولة الأدارسة وتعاقبت على حكمها 12 أميراً وانقسمت بعد موت أميرها إدريس الثاني .انظر عبد الوهاب الكيالي : **موسوعة السياسة**، دط ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د ت ، ج2، ص 706.

[2] الأمير عبد القادر الجزائري : **ديوان الشاعر**، ط3 ، تح ، العربي دحو، منشورات ثالة ، الجزائر 2007م، ص ص 25،26.

[3] اتين برونو:**الأمير عبد القادر الجزائري** ، ط 1،تر ،ميشيل خوري ، دار عطية للنشر، بيروت 1997، ص 27.

وقد كان الأمير عبد القادر يكنى بأبي محمد ، أما الألقاب الأخرى فأطلقت عليه على حسب الناسبات منها أمير المؤمنين و ناصر الدين و ابن الراشدي و ابن خلاد[1] .

2- مولده :

ولد الأمير عبد القادر يوم الجمعة في 23رجب 1222هـ[2] الموافق لشهر ماي 1807م ، أما مكان مكان ولادته ففي قرية القيطنة بسهل غريس وهي قرية صغيرة اختطها جده السيد مصطفى[3] على بعد 28 كلم من مدينة معسكر والواقعة في الجنوب الشرقي من وهران[4]، وقد اختلفت الآراء حول تاريخ مولده غير أنه ذكر تاريخ مولده في مذكراته بقوله : " **مولد هذا السيد في أحد أو اثنين وعشرين ومائتين من قرننا هذا** " ويؤكد ذلك ابنه محمد في كتابه تحفة الزائر[5] .

3- صفاته الخُلقية و الخَلقية :

فيما يتعلق بصفاته الخَلقية فإنه كان قصير القامة ، نحيف الجسم ، لكنه جميل المظهر ، شديد بياض البشرة عيناه زرقاوان يخالط زرقتهما اللون الرمادي[6] ، وهما تشعان في الجمال خاصة حين يتكلم بحيوية ، وله لحية وشارب شديدا السواد ، وشعر رأسه كث أسود،صوته عميق حلو النغمة ، أما ثيابه فإنها في منتهى البساطة ، فهي أقل جمالاً من ثياب بقية الشيوخ ، كما يمتاز سلاحه و سرجه بنوع من الفخامة[7] .

---

(1) عبد الرزاق السبع : **الأمير عبد القادر و أدبه** ، البابطين للابداع الشعري ، المملكة العربية السعودية 2002 م ، ص 12.

(2) أبي القاسم محمد الحفناوي : **تعريف الخلف برجال السلف** ، مطبعة بيير فونتانة ، الجزائر 1906م ، ص 308 .

(3) السيد مصطفى بن محمد بن المختار : جد الأمير عبد القادر سافر إلى الحج مرتين وزار المسجد الأقصى ودمشق وبغداد ولما رجع إلى وطنه اختط قريته المعروفة بالقيطنة بوادي الحمام سنة 1206هـ/ 1791م ونشر الطريقة القادرية في الغرب الجزائري أنظر فؤاد الصالح السيد : المرجع السابق ، ص 33.

(4) هنري تشرشل : **حياة الأمير عبد القادر** ، تر ، أبو القاسم سعد الله ، الدار التونسية للنشر ، تونس 1864م ، ص 39.

(5) الأمير عبد القادر الجزائري : **مذكرات** ، تح ، محمد الصغير بناني ، دار الأمة ، الجزائر 2010م ، ص 50 .

(6) انظر ملحق رقم (4) ص 80 .

(7) أحمد كمال الجزار : **المفاخر في معارف الأمير عبد القادر والسادة الأولياء الأكابر**،ط1 ، مرا ، محمد زكي ابراهيم ، مطبعة العمرانية ، الجيزة ، 1997م ، ص 19.

أما صفاته الخُلقية فقد جاءت في مذكرته بقوله :" **وأما حدته ونجدته و نجابته وحذاقته رزانته وحسن رأيه وتدبيره وميزان أقواله و أفعاله وترتيبها فيما يناسب الناس خاصة ، وعامة ويليق بمنازلهم كباراً وصغاراً ومواساة ومعاملة و إحسان يطيب بطيب القول ولين الكلام وخفض الجناح وحسن الأدب وسائر الخصال التي يمتدح بها من نشأ من مثل زاويته فقد كان هذا بالمكان الأعلى والحظ الأوفى يتعجب المريدون الوافدون أفواجاً لزيارة والده من ذكاء ذهنه وجودة قريحته وسعة أخلاقه بالقيام بأحوال الضيف إكراماً و إعظاماً** "[1].

كما أنه كان كثير التهجد والخلوات ، وكثير الصدقات و يبَر العلماء والصالحين والفقراء ، وينتصب لقضاء حوائج العباد عاملاً بتقوى الله في السر والعلن ، وكان حليماً زاهداً وله مواقف انسانية شهد لها حتى الأوروبيون ، كما كان الناس يلجؤون إليه حتى في حل مشكلاتهم و خصوماتهم فيصلح بينهم ويرتضون أحكامه لما يتمتع به من عدل[2] .

ثانياً : نشأته

نشأ الأمير عبد القادر نشأة دينية لانتمائه للطريقة القادرية [3] حيث أولاه والده عناية خاصة لدراسة علوم اللغة والفقه ، حيث تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه القيطنة [4]وقد تعلم الأمير عبد

---

[1] الأمير عبد القادر الجزائري : المصدر السابق ، ص ص 63-64.

[2] الأمير عبد القادر الجزائري : **المواقف الروحية والفيوضات السبوحية** ، تح ، الشيخ عاصم إبراهيم الكيالي الحسيني الشاذلي الدرقاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت 2004 م ، ج 1 ، ص 9.

[3] الطريقة القادرية : طريقة صوفية نسبة إلى عبد القادر الجيلاني ببغداد ، انتشرت في الجزائر عن طريق أبي مدين شعيب ومنها إلى افريقيا **من أهم** زواياها زاوية القيطنة كان والد الأمير عبد القادر مقدماً لها ، انظر بن يوسف تلمساني : **الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 1998/1997م ، ص 158.

[4] بركات محمد مراد : **الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي** ، دار النشر الإلكتروني ، الجزائر ، 1990م ، ص ص 9-10.

القادر القراءة والكتابة وعمره لا يتجاوز خمس سنوات ، وحفظ القرآن الكريم وكانت له معرفة بأصول الشريعة ولم يتجاوز حينذاك 12من عمره [1]، وعندما بلغ سن الرابعة عشر من عمره تلقى العلوم العقلية والشرعية واللغوية والتاريخ والشعر ، ثم أرسله والده إلى مدرسة سيدي أحمد خوجة بوهران سنة 1236هـ/1821م تعلم فيها العلوم العربية والدينية وأصول الشريعة واطلع على كتب الفلاسفة والمفكرين القدماء ثم عاد إلى القيطنة [2] ليتلقى العلوم الحديثة فدرس الحساب والفلك والجغرافيا ، مثلما اهتم بالشؤون الأوروبية وما يحدث فيها من تطورات علمية .

لم يكتف الأمير عبد القادر بتلقي العلوم الدينية والدنيوية منها بل تعدى ذلك لاهتمامه بالفروسية وركوب الخيل وفنون القتال ، ولذلك تميز عن غيره من الشباب .

إن إدراك الأمير عبد القادر بأن الانسان يتكون من عقل وجسد وروح ومشاعر جعله يهتم بكل هذه الجوانب فكان عابداً لله إلى درجة التصوف وعالماً بالدين والعلوم الحديثة مثلما كان فارساً قوي الجسد إلى جانب الحس المرهف نظم الشعر بكل أنواعه دون أن يتعلم موازين الشعر ومقاييسه ، فجمع بذلك بين السيف والقلم [3].

و في سنة 1239هـ/1823م تزوج الأمير عبد القادر من ابنة عمه لالة خيرة وقد اتصفت برزانة اخلاقها العالية ، وجمالها البارع .

ثم قصد بعد ذلك مكة المكرمة برفقة والده سنة 1241هـ/1825م ثم قصدا المدينة المنورة و أثناء رجوعه سلك طريقه إلى الشام للاستزادة من علمائها وشيوخها و حضور حلقات الدروس العلمية التي كان يدرس فيها كبار علماء بالجامع الأموي[4] وغيره ، وبعدها غفلا راجعين إلى بغداد فزارا [5]

---

[1] محمد الشريف ولد الحسن : **من المقاومة الحرب من أجل الاستقلال 1830–1962م** ، د ط ، دار القصبة ، الجزائر ، 2010م ، ص 9 .

[2] الأمير عبد القادر الجزائري : **ديوان الشاعر**، ص 26 .

[3] آسيا تميم : **الشخصيات الجزائرية** ، دار المسك للنشر، دط ، الجزائر2000م ، ص ص 15–16 .

[4] الجامع الأموي :مسجد بدمشق شيده الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (86–96هـ/705–715م) انظر، فؤاد صالح السيد : المرجع السابق ، ص 40 .

[5] مصطفى خياطي : **الطب والأطباء في دولة الأمير عبد القادر** ، وحدة الطباعة الرويبة ، الجزائر ، 2013م ،ص ص 5–6.

آثارها التاريخية و اختط بعلمائها ، ليعود مرة اخرى إلى الحج مرة ثانية ، ثم عاد إلى الجزائر إلى غاية وصوله لبلدته القيطنة[1] .

ثالثاً : مبايعته

بعد احتلال مدينة الجزئر يوم الخامس من جويلية 1246هـ/1830م واستسلام الداي حسين ومواصلة الجيش الفرنسي في الزحف لاحتلال البلاد كلها وقيامه بعمليات النهب والسلب ، وبلك عمت الفوضى في البلاد وكان لابد من البحث عن منقذ للبلاد من ويلات الاستعمار [2].

وبعد استنجاد أهالي تلمسان بالسلطان المغربي المولى عبد الرحمان الذي ارسل ابن عمه وبايعته الأهالي أميراً عليها اضطر هذا الأخير عن الانسحاب من المنصب نتيجة الضغوطات والتهديدات الفرنسية له باحتلال الأراضي المغربية [3].

أمام هذا الوضع المتردي لجأت مجموعة من الأعيان والعلماء و الأشراف إلى والد الأمير عبد القادر الشيخ محي الدين لما يتمتع به من مكانة في المجتمع و رأت فيه الرجل المناسب لتلك المكانة و بذلك ألحَت عليه بمبايعته أميراً عليها في الجهاد ، ولكنه اعتذر عن طلبهم و ذلك لكبر سنه [4] و أشار لهم في الأخير إلى ابنه عبد القادر بقوله " **ولكن ولدي عبد القادر، شاب تقي ،فطين،صالح لفصل الخصوم ومداومة الركوب ولا تعتقدوا أني فديت به نفسي ، لأنه عضو مني وما أكرهه لنفسي أكرهه له ...غير أني ارتكبت الضررين حين تيقنت فيما قلتموه مع تحققي أن قيامه به أسَدُ من قيامي به** " [5]، ثم حدث أن عقدوا له البيعة الأولى وقتئذٍ يوم الأربعاء الثالث من رجب 1248هـ

---

(1) مصطفى خياطي :نفسه ، ص 6.

(2) آسيا تميم : المرجع السابق ، ص 18 .

(3) الأمير عبد القادر الجزائري : **المواقف الروحية والفيوضات السبوحية** ، ص 9 .

(4) شوقي عطاالله الجمل : **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث " ليبيا –تونس –الجزائر–المغرب "** ، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1997م ، ص 266.

(5) الأمير عبد القادر الجزائري : **مذكرات** ، ص ص 142،143.

الموافق للثاني والعشرون من نوفمبر 1830م و ذلك تحت شجرة الدردار الموجودة بوادي فروحة من غريس والتي اعتاد الأعيان الالتقاء تحت ظلها لعقد مجالس الشورى [1].

وسميت هذه البيعة بالبيعة الخاصة أو البيعة الصغرى ذلك لأنها حضرها والد الأمير عبد القادر وعمه علي أبو طالب و بحضور العلماء والأعيان فقط دون استثناء ، وقد أكدوا على شهادتهم بتوقيع صك البيعة وكتب هذا الصك خال الأمير عبد القادر السيد محمد بن عبد القادر[2] ، وقد خاطب محي الدين الجموع بقوله :" **اليكم سلطانكم الذي اشارت إليه نبوءات الأولياء والهامات والأتقياء هذا هو ابن الزهراء فأطيعوه كما أطعتموني واجتنبوا جفاءه** " فردت تلك الجموع :"**حياتنا وأملاكنا وكل ما عندنا له لن نطيع قانوناً غير قانون سلطاننا عبد القادر**" [3].

وقد أجاب عبد القادر :" **وأنا بدوري لن آخذ بقانون غير القرآن ، لن يكون مرشدي غير تعاليم القرآن و القرآن وحده فلو أن أخي الشقيق قد أحل دمه بمخالفة القرآن لمات** "[4].

ولحسن سيرة الأمير عبد القادر انتشرت أخباره بسرعة في جميع الأقطار ووفدت إليه الناس من كل مشرق ومغرب تعلن ولاءها له لما توافرت فيه من صفات جيدة [5] ، بعدها جرت له مراسيم البيعة الثانية في يوم 13رمضان 1248هـ الموافق ل4 شباط 1833م [6] وكان ذلك بقصر الإمارة وعقد صك البيعة العلامة السيد محمود بن حوا المجاهري ،وقد استقبلته الجماهير بالتكبير والتهليل والزغاريد فرحاً لبروز قائد للمقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي[7] ، واختار الأمير مدينة معسكر لاقامته

---

(1) بسام العسلي : الأمير عبد القادر ، ط3، دار النفائس ، بيروت 1986م ، ص 35.

(2) الآغا بن عودة المزاري : **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر** ، تح يحي بوعزيز ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1990م ، ج 2 ،ص105.

(3) هنري تشرشل : المصدر السابق ، ص 59 .

(4) فؤاد صالح السيد : المرجع السابق ، ص 52.

(5) مختار حساني : **ثورة الأمير عبد القادر من خلال ثلاث مخطوطات** ، دار الحكمة ، الجزائر 2007م ، ص 134 .

(6) صالح فركوس : تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الاستقلال ،دار العلوم ، عنابة 2005 ، ص 202.

(7) هايرينش فون مالتسان : **ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا** ، دط ، تر أبو العيد دودو ، الشركة الوطنية للطباعة والنشر ،الجزائر 1979م ، ج2، ص 75.

تأنيساً لأهل غريس وتطيباً لنفوسهم ، لأنهم كانوا دعاة هذه الإمارة[1] .

وصفوة القول من هذا الفصل أن الجزائر شهدت عشية الاحتلال الفرنسي تردياً في جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية والاجتماعية مما جعل الجزائريون يتخبطون في العديد من المشاكل و الأزمات الناتجة عن السياسة الاستعمارية المضطهدة ، كما كان لتزعم الأمير عبد القادر للمقاومة سنة 1832م صفحة مضيئة في تاريخ الجزائر والكفاح ضد الغزو الفرنسي .

[1] فؤاد صالح السيد : المرجع السابق ، ص53.

الفصل الثاني :

موقف المغرب الأقصى من مقاومة الأمير عبد القادر (1832–1844)

المبحث الأول :مظاهر الدعم المغربي لمقاومة الأمير عبدالقادر

أولاً: الدعم المادي

ثانياً: الدعم المعنوي

المبحث الثاني : موقف المغرب الأقصى من معاهدات الأمير عبد القادر مع فرنسا

أولاً: الموقف من معاهدة ديميشال 1834/5/26

ثانياً: الموقف من معاهدة تافنة 1837

ثالثاً:موقف فرنسا من الدعم المغربي للأمير عبدالقادر(1832–1839)

المبحث الثالث:ظروف توتر العلاقات بين المغرب الأقصى والأمير عبد القادر

أولاً:سقوط الزمالة ولجوء الأمير عبد القادر إلى المغرب الأقصى

ثانياً: المناورات الاستعمارية وأثرها على العلاقة بين السلطة المغربية والأمير عبد القادر

الفصل الثاني

موقف المغرب الأقصى من مقاومة الأمير عبد القادر (1832-1844)

مما لاشك أن الجوار وروابط الدين واللغة والوحدة والتاريخ عناصر جوهرية لقيام روابط التفاهم والأخوة بين أقطاب المغرب العربي ،لذلك أدرك الأمير عبد القادر بعد مبايعته سنة 1832 ضرورة إقامة علاقات حسن الجوار مع دول المغرب العربي ، وكان من بينها المغرب الأقصى الذي رأى فيه الأمير ضرورة ربط علاقات معه لايجاد سند المقاومة ، وحقيقة نجد أن هذه العلاقات قد تجسدت في المواقف المتعددة للمغرب الأقصى من مقاومة الأمير عبد القادر.

ومن خلال هذا التمهيد نطرح التساؤلات التالية :

- فيما تمثلت مظاهر الدعم المغربي لمقاومة الأمير عبد القادر ؟

-وكيف كان موقف المغرب الأقصى من معاهدات الأمير مع فرنسا؟

- كيف كان موقف فرنسا من الدعم المغربي للأمير عبد القادر؟

المبحث الأول:

مظاهر الدعم المغربي للأمير عبد القادر الجزائري .

أولاً:الدعم المادي لمقاومة الأمير عبد القادر

بعد رفع الأمير عبد القادر لراية الجهاد ابتداءاً من سنة 1832م اعتمد عتماداً كبيراً على المساعدات التي جاءته عبر التراب المغربي[1] ،حيث ساهم السلطان المغربي مولاي عبدالرحمان مساهمة كبيرة في دعم المقاومة الجزائرية[2] وفي ذلك يقول أبوالعباس الناصري[3] في كتابه الاستقصاء :" **ولما اتصل بالسلطان المولى عبد الرحمان رحمه الله ماعليه الحاج عبد القادر من جهاد عدو الدين , وحماية بيضة المسلمين ، أعجبه حاله وحسنت منزلته عنده لأنه رأى أنه قد قام بنصرة الإسلام على حين لا ناصر له ، فصار السلطان رحمه الله يمده بالخيل والسلاح والمال المرة بعد المرة على[4]يد الأمين الحاج الطالب بن جلون الفاسي[5]**"، وقد تمثلت هذه الإعانات في الضروريات الحربية كالأسلحة والبارود[6] وكذا ساهم التجار المغاربة من أمثال الحاج

---

(1) جورج الراسي : **الدين والدولة في الجزائر**،دط ، دار القصبة ، الجزائر ، دت ، ص 53.

(2) بهيجة سيمو : **الاصلاحات العسكرية بالمغرب 1844_1912م، دط** ، المطبعة الملكية ، الرباط 2000م ، ص 77.

(3) أبو العباس الناصري : أبو العباس أحمد بن خالد الناصرى (22 مارس 1835، سلا – 12 أكتوبر 1897) مؤرخ مغربي، تولى عدة مناصب مخزنية كالإشراف على إدارة الأحباس وكأمين لعدة مراسي .أنظر،https://ar.wikipedia.org/wiki/.

(4) أبو العباس الناصري : **الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى ، الدولة العلوية**،دط ، تح ، محمد وجعفر الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء دت ،ج 9 ، ص 44.

(5) الحاج الطالب ابن جلون الفاسي : شخصية مغربية كانت تتمتع بكثير من الثراء والنفوذ خاصة لدى البلاطة المغربية ، أصله من فاس ، امتهن التجارة كما لعب دوراً كبير في خدمة الأمير . انظر، نور الدين بلعربي:المرجع السابق،ص 54.

(6) دينيزن : **الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر**،دط، تر، أبو العيد دودو، دار الهومة ، الجزائر 2009م ، ص 82 .

الطالب بن جلون الفاسي في تسهيل عمليات شراء الأسلحة وإرسالها للأمير عبد القادر عبر جبل طارق بمعاقله في الجزائر[1] .

كما تولى السلطان المغربي المولى عبد الرحمان مسؤولية حماية القوافل الذاهبة عبر أراضيه إلى طنجة[2] لجلب الإمدادات العسكرية[3])التي اعتمد عليها الأمير في تجهيز قواته[4] ، وهذا ما أكده الأمير نفسه في رسالة إلى الحاج الطالب بقوله " **ولنرجع إلى جوابك فنقول إن مابعثته من البارود والخيمة وصلنا بارك الله فيك** "[5])، وكذا ساهم في تشجيع القبائل المغربية في فاس وتطوان والقبائل المتاخمة للحدود الجزائرية للمشاركة في مقاومة الأمير المسلحة حيث كانت هذه القبائل تراقب جلَ تطورات مقاومة الأمير باهتمام كبير[6] ،فضلاً عن هذا ماتلقاه الأميرعبد القادر من موارد في ما يمكن للسلطان المغرب المولى عبد الرحمان تزويده بها منها 160قنطار من البارود و 1500بندقية انجليزية و سيوف للخيالة النظاميين وغيرها[7] و فتحه المدن المغربية مثل تطوان وطنجة والرباط قواعد لاستقبال الأسلحة المرسلة من الخارج ليتم توجيهها الى فاس ثم منها الى معاقل الأمير عبد القادر في الجزائر[8].

---

(1) محمد أمطاط : **الجزائريون في المغرب مابين سنتي 1830–1962م**، ط1، تق ،محمد كنيب ،دار أبي قراق ، الرباط 2008م ، ص 55.

(2) طنجة : بلد على ساحل المغرب مقابل الجزيرة الخضراء وهو من البر الأعظم وبلاد البربر .انظر ،ياقوت الحموي :**معجم البلدان** ، مج 1،دار صادر،بيروت 1977م ،ج4، ص 43.

(3) أديب حرب : **التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري** ،ط1 ، دار الرائد للكتاب ،الجزائر 2004م ، ، ج 1 ، ص 382.

(4) إسماعيل أحمد ياغي : **العالم العربي في التاريخ الحديث**، ط 1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض1997م ، ص 260.

(5) مختار حساني : المرجع السابق ، ص 17.

(6) بهيجة سيمو :المرجع السابق ، ص 76.

(7) مرسيل أميرت : **الجزائر في عهد الأمير عبد القادر**،دط ، تر، عبد الحميد بورايو وحميد بوحبيب ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر 2014 م ، ص 411.

(8) ختار حساني : المرجع السابق ، ص 17.

وبهذا أثبت السلطان المغربي دعمه لمقاومة الأميرعبد القادر ورغبته في استمرارها حيث وجد في مساندته لجهاد الأمير إمكان دعمه مكانته الدينية والحد من الخطر الذي يمثله الحضور الفرنسي على حدود المغرب الشرقية .

ثانياً– الدعم المعنوي لمقاومة الأمير عبد القادر :

باستثناء الدعم المادي الذي قدمه السلطان المغربي للأمير عبدالقادر فإنه لم يقصِر في دعمه المعنوي و ذلك من خلال مراسلاته مع الأمير كتشجيع للمقاومة [1] وفي ذلك ماذكره السلطان المغربي المولى عبد الرحمان بعد الإنتصارات التي حققها الأميرعبدالقادر في معاركه ضدَ العدو بقوله : **" ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً وسأله مرَة أن يوَجه له قميصه المباشر ليتبرك بعرقه السائل منه وقت القتال وذلك غاية المحبة "**[2] ، في حين أن الأميرعبد القادر كان يخاطب السلطان عبد الرحمان بن هشام بالوالد وكانت رسائله لا تنقطع عنه ،وبعث له بالبيعة وكان يقول إنما أنا نائب عن مولانا عبد الرحمان بن هشام و أن السلطان المغربي كان يخاطبه بالولد البار ، كما كان السلطان يقدم له الإرشاد والنصح في أمور الجهاد ونصرة المقاومين [3] ،في حين أنَ الأمير كان يبادله نفس الموقف فلم يترك الأمير فرصة تمر دون التعبير عن طاعته واخلاصه للمولى عبد الرحمان من خلال الإعتراف به خليفة واستشارته في كلَ المواقف الكبرى [4] وبقيت الإتصالات وثيقة بين الأميرعبدالقادر وسلطان المغرب بدليل دعوة السلطان لمصطفى بن اسماعيل[5] و الشيخ بن الغماري

---

[1] فريدة قاسي : **الدولة في فكر الأمير عبد القادر (1832–1847م)** ،ط1، منشورات بونة ، عنابة 2012م ، ص 296.

[2] المشرفي :المصدر السابق ، ص 68.

[3] محمد أمطاط : المرجع السابق ، ص 55.

[4] بهيجة سيمو : المرجع السابق ، ص 76.

[5] مصطفى بن اسماعيل: من أعداء الأمير عبد القادر الذي رفض الانضمام إلى المقاومة وانضم إلى الفرنسيين . انظر ، ابن عودة المزاري : المصدر السابق , ص 113.

أحد – زعماء الطرق الصوفية لقيبلة الدوائر والزمالة – لإنهاء الخلاف وتوحيد صف المقاومة ضد جيوش الاحتلال.

و من جهة أخرى كان علماء المغاربة يساهمون في تدعيمه معنوياً من خلال أجوبتهم على كل استشاراته التي قاموا بها بأمر من السلطان كما حصل سنة 1837م بعد توقيع معاهدة تافنة وهذا سأدرجه بالتفصيل من خلال موقف المغرب الأقصى من معاهدات الأمير مع فرنسا[1].

كما أظهر الشعب المغربي تعاطفه مع المقاومة الجزائرية حيث حظيت ثورة الأمير عبدالقادر على شعبية كبيرة في نفوس المغاربة،فقد كانت الرعايا المغربية تتابع تحركات وتطورات مقاومة الأمير المسلحة لما حققته من انتصارات ضد العدو والتي أدركت أن دعمها للأميرسوف يمنع من الزحف الفرنسي للأراضي المغربية ،حيث أصبح دعم الأميرعبدالقادر موضوع خطب الجمعة في المساجد المغربية[2] و أظهر بعض الشعراء المغاربة تعاطفهم مع المقاومة الجزائرية من خلال تنظيمهم للشعر ومن هؤلاء الشعراء الشهير محمد بن محمد بن ادريس العمراوي الفاسي المتوفي سنة 1847م ،الذي نظم عدة قصائد داعياً فيها إلى الجهاد لانقاذ الجزائر ومن ذلك قوله :

يا أهل مغربنا حق النفير لكم إلى الجهاد فمافي الحق غلط

فالشرك من جنيات الشرق جاوركم من بعد ماسلم أهل الدين بالشطط.

وقصيدته المسماة "سرية النصر لأهل هذا العصر" ، نذكر بعض الأبيات منها :

فرض على كل مسكين وسلطان حمل السلاح على عباد أوثان

فحمله شرف عال ومفخرة خص الإله بها أعز عبدان [3].

وبهذا نرى أن الشعب المغربي ساهم بأشكال مختلفة في التعبير عن مساندته ودعمه للمقاومة الجزائرية.

---

[1] جورج الراسي : المرجع السابق ،ص ص 53،53.

[2] بهيجة سيمو :المرجع السابق ، ص ص 75–77.

[3] محمد المنوني : **مظاهر يقظة المغرب الحديث**،ط1 ، مطبعة الأمنية، الرباط1973 م ، ج1، ص 20.

المبحث الثاني :

موقف المغرب الأقصى من معاهدات الأمير عبد القادر مع فرنسا

أولاً – الموقف من معاهدة ديمشال 26فيفري 1834م:

لما توالت إنتصارات الأمير عبد القادر على الفرنسيين مابين سنتي 1832-1834م [1] وإلتفاف الحشود والجموع حوله و ذياع صدى انتصاراته في أرجاء الوطن ،وتخوف فرنسا من الوضع السائد اضطرت بموجبها إلى الإعتراف بدولة الأمير و لجأت إلى عقد معاهدة [2] معه عرفت بمعاهدة ديمشال (**Desmichels**) [3] – نسبة إلى الحاكم الفرنسي بوهران – وقد نصت هذه المعاهدة على إيقاف القتال، وإطلاق سراح الأسرى من الجانبين، وحرية التجارة واحترام عادات ودين العرب[4].

وبعد سير هذه المعاهدة تفرغ الأمير إلى تنظيم شؤون دولته الحديثة وذلك بعد إعتراف فرنسا بسلطته على جل التراب الوطني باستثناء بعض المناطق منها مستغانم وأرزيو ووهران التي بقيت تحت السيطرة الفرنسية [5] ، و في ضوء ما أنجزه الأمير عبد القادر من إنتصارات ، نجد السلطان المغربي المولى عبد الرحمان يرسل وفداً في شهر تموز سنة 1834م [6] محملاً بالهدايا بالإضافة إلى حمولات

---

[1] عبد الرزاق السبع : المرجع السابق ، ص 41.

[2] بركات محمد مراد : المرجع السابق، ص 15.

[3] ديمشال : هو لويس اكسيس البارون ولد بفرنسا في 15 مارس 1779م التحق بالجيش وبلغ رتبة جنرال لما عيّن قائد لوهران (1833-1835) توفي بباريس في 8 جوان 1845م.انظر، بن يوسف التلمساني :**المرجع السابق** ،ص159.

[4] جمال هاشم الذويب ومحمد حسين الزبيدي : **الموجز في التاريخ العربي** ،دط، دار الكتب الوطنية، بنى غازى،دت، ص 369 .

[5] ناصر الدين سعيدوني : **عصر الأمير عبد القادر**، دط ، البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر 2012م ، ص 192.

[6] محمد علي الصلابي : **كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر** ،دط، دار المعرفة ، لبنان ،د ت ، ص 476.

من الذخائر والسلاح لتهنئة الأمير بالإنتصارات التي حققها[1] وحسب بنود المعاهدة التي نصت على إطلاق سراح الأسرى فإن السلطان المغربي قام بالقبض على بعض الجنود الفرنسيين في أراضيه و سلمهم إلى الأمير ليتصرف هذا الأخير في أمرهم [2].

ثم إنَ اتساع دائرة نفوذ الأمير ونمو قوته شكَل عنصر قلق دائم لسلطات الاحتلال مما أدى إلى تجدد القتال بين الأمير و القوات الفرنسية بقيادة الجنرال تريزيل[3] وخاصة بعد معركة المقطع في 26جوان 1835م ، كل هذه الأحداث قد أثار حفيظة الشعب المغربي وسخطه ضد العدو فنراه يسرع لتقديم يد العون للمقاومة الجزائرية ، حيث تم تموين جيش الأمير بالأسلحة والذخيرة عبر جبل طارق وتطوان[3] ، كما عبَر المغاربة عن مساندتهم لدولة الأمير الحديثة بإقامة احتفالات بعد دخول الأمير مدينة تلمسان صبيحة يوم 28 جوان 1835م ، حيث زينت شوارع و متاجر مدينة موقادور المغربية بأطواق من الحرير مختلفة الألوان وقد استمرت هذه الاحتفالات مدة ثلاثة أيام،،كما شاركت بعض العناصر المغربية في معركة الأيسر التافنة التي وقعت في جانفي 1836م بين قوات الأمير والقوات الفرنسية بقيادة الجنرال كلوزيل[4] .

---

[1] بن أشنهو : **الدولة الجزائرية في 1830م مؤسساتها في عهد الأمير عبد القادر**، تر، لعراجي نور الدين ، الجزائر ، 2013م ، ص 145.

[2] علي الصلابي : المرجع السابق ، ص 408.

[3] الجنرال تريزيل : ولد بباريس (1780م –1860م) ارتقى إلى عدة مراتب عسكرية عين قائداً عاماً للجيش الفرنسي في القطاع الوهراني سنة 1835م خلف للجنرال ديميشال و لقي بجيوشه الأمير وجنوده في معركة المقطع الشهيرة . للمزيد انظر، الأمير عبد القادر: **مذكرات** ، ص 118 .

[3] محمد زريق : **العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة تافنة 1837م تحليل وثيقة دبلوماسية** ،ط1، الشاطبية للنشر ،دت ، ص 153.

[4]شارل أندري جوليان : المرجع السابق ، ص 321.

ثانياً– موقف المغرب الأقصى من معاهدة تافنة 30ماي 1837م :

كان نتيجة سيطرة الأمير عبدالقادر على مناطق جديدة واتساع نفوذه أن ازدادت مخاوف الفرنسيين ودخولها في مفاوضات مع الأمير أسفرت عن توقيع معاهدة تافنة[1] عام 1837م ، اعترفت بموجبها فرنسا بسيادة الأمير على المناطق الخاضعة له ولفرنسا بعض مناطق من الجزائر ، بالاضافة إلى حرية التجارة والحرية الدينية بين الطرفين ، وتبادل القناصل [2].

ونظرا لحسن العلاقات بين الأمير والمغرب الأقصى ، فإن الأمير أرسل وفد جزائري إلى المغرب الأقصى في ربيع 1837م في مهمة لاستفتاء علماء فاس في أمور الجهاد شارحاً لهم الوضع في الجزائر وماتعانيه المقاومة الجزائرية من مشاكل [3] و أهم ماجاء فيها :"**الحمد لله جوابكم أبقاكم الله – فيما عظم به الخطب ،واشتد به الكرب ،بوطن الجزائر الذي صار لقربان الكفر جزائره ، وذلك أن العدو الكافر يحاول ملك المسلمين مع اسرتقاقهم ، تارة بالسيف وتارة بحبال سياستهم ، ومن المسلمين من يداخلهم ويبايعهم ، ويجلب الخيل لهم ولا يخلو من دلالتهم على عورات المسلمين** [4]"، و أجاب عن مسائل الأمير عبد القادر في الجهاد الفقيه أبو الحسن علي عبد السلام التسولي[5] إجابة مفصلة موجودة في كتابه "أجوبة التسولي"حيث ساهم في شرح الوضع الذي يسود الجزائر وما حل بها من فساد ودمار وعن استباحة الهجرة للجزائريين وإيقاظ الضمير العربي لنصرة الدين الإسلامي،وإضافة إلى الدور الذي قام به علماء فاس في تعبئة الشعوب

---

[1] تافنة :واد بين الجزائر والمغرب الأقصى.

[2] جورج الراسي : المرجع السابق ، ص 369.

[3] محمد زريق : المرجع السابق ، ص 155.

[4]) أبو الحسن علي عبد السلام التسولي : **أجوبة التسولي عن مسائل الأمير عبد القادر في الجهاد** ، ط1، تح ،عبد اللطيف أحمد الشيخ ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت 1996م ، ص 102.

[5]) التسولي : هو أبو الحسن التسولي وهو من قبيلة تسول المغربية ، فقيه من علماء المالكية تسولي الأصل يلقب بمديدش ، نشأ بفاس ولي القضاء بها ثم بتطوان وتوفي بفاس سنة 1842م له من المصنفات :البهجة في شرح التحفة ، وثائق الزياتي ، والنوازل ، جواب على سؤال الأمير عبد القادر الجزائري وكانت تربطه صلة حسنة بالأمير عبد القادر فقد يلتجأ إليه دائما عند الضرورة لأن الأمير كان دائماً يعتمد أسلوب الاستفتاء في حل القضايا التي تهم أمور الجهاد ووحدة المغرب العربي ونصرة الدين الإسلامي للوقوف في وجه العدو.انظر ،عائشة بن ساعد :المرجع السابق ،ص 256.

المغربية من خلال إصدار فتاوى عن الجهاد[1] ، نجد أن الوفد الجزائري عاد من المغرب محملاً بمبالغ مالية معتبرة بهدف شراء العتاد الحربي إضافة إلى أربعة مدافع و ستين فرساً [2].

كما أظهر السلطان المغربي مساندته وعطفه للأميرعبد القادر لمواصلته الجهاد بعد عقده لمعاهدة تافنة [3]، فعند إرسال الأميرعبد القادر رسالة إلى السلطان المغربي في شهر أكتوبر من سنة 1838م يدعوه فيها إلى مبايعته سلطاناً على أرض الجزائر يقول فيها:"**إن شعب الجزائر متحد الآن ، وأن علم الجهاد قد طوى ، فطرق آمنة وعامرة ...كل ذلك بفضل الله وتأييده ، وبفضل دعواتكم ورضاكم عنَا ونحن الآن نرجو من سموكم أن ترسلوا أحد أبنائكم أو أحفادكم أو خدامكم لتولي سلطان الحكم ، لأن البلاد الآن موطدة وليس هناك معارضة من أية جهة** "، بالإضافة إلى بعض الهدايا كان قد تلقاها على التو عبر فرنسا ، وقد كان رد السلطان عبد الرحمان برسالة حملت أسمى معاني الاحترام والتقدير للأمير ورد فيها أن الأمير أجدر منه بالحكم لما أظهره من كفاءة في عظيمة في القيادة والتنظيم و في الأخير طلب منه إرسال قميصه كأثر يحتفظ به في مسجده ، في حين نراه يرسل للأمير قفطان الخلافة في الثالث من شهر يوليو 1839م كتعبير عن اعترافه بسلطة الأمير بالإضافة إلى بعض الهدايا الثمينة [4] وهذا دليل تبادل المحبة والعطف بينهما

أمَا الشعب المغربي فقد أظهر هو كذلك بدوره حماساً وعطفاً كبيرين لما حققه الأمير عبد القادر من انتصارات ضد العدو بعد استئنافه القتال سنة 1839م [5] ، وأصبحت له مكانة وسمعة كبيرتين بين قبائل المغرب الأقصى وذاع صيته ، وأحبه الناس لقيامه بواجب الجهاد[6]، وفي هذا يقول نائب قنصل فرنسا بطنجة دوري دونيون (Dore de Nyon):" **إن حمل عبد القادر السلاح أثار لدى سكان المغرب في الداخل موجة ظاهرة من التعاطف كما أدى إلى تصاعد واضح لنزعة التعصب فتسابق المسلمون ، على كل المستويات ، إلى أداء الواجب الذي**

---

[1] مختار حساني : المرجع السابق ، ص 16.

[2] محمد زريق : المرجع السابق ، ص 155-156.

[3] عمار يزلي : **الثقافة في مواجهة الإحتلال** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 2009 م، ص 77.

[4] بسام العسلي :**الأمير عبد القادر الجزائري** ، دار النفائس ، بيروت، 1986م ، ط3 ، ص ص 125-127.

[5] فريدة قاسي : المرجع السابق ، ص 300.

[6] عبد القادر دحدوح : المرجع السابق ، ص 20.

يفرضه عليهم دينهم للإسهام في الجهاد وكانت شخصيات بارزة مثل مولاي أحمد–أحد أبناء السلطان –هي التي كانت تتلقى خطابات الأمير عبد القادر وتبعث إليه بأجوبة السلطان "[1].

ثالثاً: موقف فرنسا من الدعم المغربي للأمير عبد القادر(1832–1839م)

من البديهي أن يكون موقف فرنسا إزاء التضامن المغربي مع الأميرعبد القادر موقفاً سلبياً ، ونظراً للرسائل المتبادلة بين الأميرعبد القادر وعلماء فاس التي أراد من ورائها ايقاظ الشعوب الإسلامية و حثها على الجهاد في سبيل الله[2] ، فإن فرنسا كانت تراقب تحركات الأمير باسم السلطان المغربي ومن أجل تدارك الوضع وشل التعاون القائم بين الأمير عبد القادر والشعب المغربي بسبب تخوفها من إلتفاف الجموع والحشود حوله الذي حتماسوف تشكل خطراً عليها، وبذلك طلبت السلطات الفرنسية من السلطان المغربي المولى عبد الرحمان التوقف في منح المساعدات والإمدادات للأمير عبر الحدود الجزائرية المغربية وقد لاحظ القنصل دوري دي نيون(Dore de Nyon) كيفية التي يؤدونها المغاربة في دعم الأمير بقوله :" **فيما ظل اليهود المغاربة مخلصين لغريزتهم في المضاربة يعيدون بيع الأسلحة والذخيرة المشتراة من أوروبا لعملاء الأمير ومحمييه بثمن غال ، فإن المغاربة المسلمين يبعثون إليه مجاناً بالخيل والدواب والقمح** "[3]، وإثر ذلك أرسلت المبعوث البارون فريديريك دولارو سنة 1836م إلى مدينة طنجة ثم توجه إلى مكناس ليحتجَ على المساعدة المغربية للأمير ووضع حد لنشاطه ونشاط قواته التي تساهم في تعاطفها مع المقاومة الجزائرية ،وقد كان رد فعل السلطان المغربي أن اعتذر عن تدخله في الأمر محتجاً بأن بلاد الريف خارجة عن طاعته وتخضع لسلطة وقوة الأمير عبد القادر و كان هذا كحجة لصرف القوات الفرنسية عن التدخل في المغرب ومن جهة كان يظهردعمه للأمير إزاء هذا الموقف[4].

---

[1] بهيجة سيمو : المرجع السابق ، ص 76.

[2] محمد علي الصلابي : المرجع السابق ، ص 477.

[3] بهيجة سيمو : المرجع السابق ، ص ص 77،78.

[4] محمد العربي معريش : **المغرب الأقصى في عهد السلطان حسن الأول 1873– 1894م**، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1989م ، ص 30.

المبحث الثالث:

ظروف توتر العلاقات بين المغرب الأقصى والأمير عبد القادر

أولاً – سقوط الزمالة ولجوء الأميرعبد القادر إلى المغرب الأقصى :

1:سقوط الزمالة 1843م :

بعد احتلال مدن الأمير عبد القادر من طرف الجنرال بيجو(Bugeaud)[1] ، بدءاً باحتلال تلمسان في 22يناير 1842م وقلعة سبدو في 29 فيفري 1842م ، وبذلك سقوط جلَ معاقل الأمير[2] و فشل حروبه ضد فرنسا ، عندئذٍ سعى الأمير لإنشاء عاصمة متنقلة والتي أطلق عليها اسم الزمالة[3] وتمثلت هذه العاصمة في مجموعة من الخيام التي أصبح من السهل على الأمير حطها ورفعها عند الضرورة[4] ، وهكذا أصبحت الزمالة تشكل عصب المقاومة و قاعدتها المادية والتموينية تضم جيش الأمير ومعداته الحربية[5] وسهلت على الأمير التنقل بأمان داخل التراب الوطني دون خطر[6].

بعد ما عرفته الزمالة من انتصارات وما اكتسبته من شهرة أصبح الإستيلاء عليها الهدف الذي يسعى قادة الجيش الفرنسي لبلوغها بشتى الطرق والأساليب لكونها تشكل خطر مهدِد للأمن الفرنسي كما رسمت صورة تعبِر عن ضعف الفرنسيين أمام الأمير عبد القادر[7] ، عندئذٍ لجأت

---

(1) بيجو: (1784-1848) كان حاكماً عاماً على الجزائر بين سنتي 1841- 1847 اشتهر بسياسته القمعية.انظر،بن يوسف التلمساني:المرجع السابق ، ص 207.

(2) عبد القادر دحدوح :**استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية** ، موفم للنشر،الجزائر 2008م ، ص 19.

(3)ALEX. BELLEMARE : **Abdel –Kader sa vie politiquiez** et militaire bouleverd sarn , Paris1863,pp 290 ,291 .

(4) عبد القادر دحدوح : المرجع السابق ، ص 19.

(5) جمال قنان : المرجع السابق ، ص76.

(6) ابن اشنهو : المرجع السابق ، ص 178.

(7) جمال قنان : **دراسات في المقاومة والاستعمار** ، منشورات المتحف الوطني المجاهد ،الجزائر ، دت ، ص 76.

السلطات الفرنسية باتخاذ التدابير اللازمة بما فيها استمالة القبائل المعادية للأمير عبد القادر والتي ارتدت عن مشاركتها في المقاومة بجانبه وفضلَت الانحياز لفرنسا ، و التي كانت تمنحها الأموال والهدايا مقابل تزويدها بمعلومات عن مخبأ و تنقلات الزمالة [1].

واستمرت فرنسا في سياستها إلى أن تم اكتشاف مكان الزمالة من طرف الخائن عمر العيادي الذي كان يراقب تنقلاتها من منطقة لأخرى ووقوعها في أيدي العدو 16ماي 1843م[2] بطاقين[2] تحت قيادة الدوق دومال(Doc d'Aumal)[3] الذي هاجمها وأسر معظم سكانها بما فيها ثلاثة آلاف من الجنود النظاميين ونهبوا خيراتها و أرزاقها إلى جانب خزينة الكتب التي قضى الأمير سنوات طويلة وكلفته أموال طائلة في جمعها، كما استحيوا النساء والأطفال ، و قد كان لسقوطها الأثر الكبير على الأمير عبد القادر (كان الأمير عند وقع حادث الزمالة متواجد في ناحية السرسو) حيث أدت إلى إلحاق الضرر بالمقاومة مادياً ومعنوياً[4] .

لم يؤدي نجاح الدوق دومال (Doc d'Aumal) في مختلف أنحاء القطر الجزائري إلى شلل المقاومة الجزائرية حيث زاد ذلك في رغبة الأمير عبد القادر لمواصلة الكفاح و إعطائها عمراً أطول ، اذ نرى الأمير بعد ضمِ خليفته محمد بن علال[5] ،يشن غارات على العدو الواحدة تلو الأخرى و كذلك نجاحه في القضاء على عميل الفرنسيين مصطفى بن اسماعيل[6] (قائد قبيلة الدوائر) في يوم 23 ماي 1843م[7] ، غير أن استشهاد محمد بن علال في ميدان الجهاد يوم 11نوفمبر

---

[1] أحمد بوزيان : **تيارت من آل رستم إلى الأمير عبد القادر**، ط 1 ، دار المدار الثقافية ،البليدة ، 2013م ، ص 262.

[2] طاقين : هضبة فسيحة بالجنوب الجزائري تبعد عن مدينة الجزائر ب 288 كلم تسمى حالياً زمالة الأمير عبد القادر ، انظر، الأمير عبد القادر :**مذكرات** ، ص 173.

[3] الدوق دومال : الولد الرابع للملك لويس فيليب ، ولد سنة 1822م وتوفي عام 1897م ، عين كحاكم عام بالجزائر سنة 1847 خلفاً للجنرال بيجو .انظر ، عبد القادر دحدوح : المرجع السابق ، ص 19 .

[4] جمال قنان : **دراسات في المقاومة والاستعمار**، منشورات المتحف الوطني ،الجزائر 2007م ، ص 76.

[5] محمد بن علال : من أبناء سيدي مبارك أحد الرجال الصالحين بمدينة القليعة غرب الجزائر العاصمة كان خليفة للأمير على الأمير. انظر، الأمير عبد القادر: **مذكرات**، ص 166.

[6] ابن زيدان :**اتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس** ،ط1، تح، علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة 2008م ج5، ص 140.

[7] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي : **تاريخ الجزائر العام** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2014م ، ج 5 ، ص 44-46.

1843م حال دون مواصلة الأمير للكفاح بعد أن فقَد خليفته في الجهاد و أصبح من الصعب سيطرته على الوضع حيث توغل الدوق دومال إلى غاية بسكرة[1] .

2 – موقف السلطان المولى عبد الرحمان من لجوء الأمير إلى المغرب الأقصى :

كان لسقوط عاصمة الأمير الزمالة و استشهاد خليفته محمد بن علال سبباً في اضطرار الأمير في اللجوء إلى المغرب الأقصى في نوفمبر 1843م بعد مطاردةٍ دامت سبعة أشهر اذ أنَ استولت القوات الفرنسية على الجزائر كلها تقريباً بقيادة الدوق دومال(Duc d'Aumal) [2].

وكان اختيار الأمير المغرب الأقصى كملجأ له أملاً في حصوله على دعم من السلطان المغربي الذي لطالما ساعده في حروبه ضد العدو[3] ، كما أراد من وراء ذلك إقناع الشعب المغربي بضرورة التحرك لنصرة أشقائه بالجزائر و إتخاذه مراكش قاعدة جديدة لنشاطه وتحركاته[4] ، لكن للأسف لم يستطع السلطان المغربي أن يقدم للأمير أي دعم أو إمدادات عسكرية وذلك بسبب ماتعانيه بلاده من مشاكل وصعوبات داخلية منها ثورات الجند وبعض القبائل الثائرين و المتمردين عليه و اكتفى بفتح بلاده للأمير وأتباعه و وجَه له رسالة يقول فيها " **إننا نتمنى الحضور بأنفسنا في غمار المسلمين ، مباشرة القتال بأيدينا بين صفوف المسلمين ، لكن ما نحن فيه من قمع العتاة وكف البغاة جهاد ، بل أفضل من جهاد النصارى حسبما نص على ذلك إمامنا مالك رحمه الله ، ونية المرء خير من عمله والسلام** "[5].

و عندما استقر الأمير بضواحي وجدة – جزء من إقليم الريف المغربي – قام باخضاع القبائل الثائرة على السلطان تحت سيطرته بعد أن طلبت منه مبايعته أميراً عليها [6].

---

[1] شارل أندري جوليان : المرجع السابق ، ص 335.

[2] فتحي دردار :**الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية 1832–1847**، Psisluteccu،الجزائر 2001م ، ص 56.

[3] توفيق المدني : المرجع السابق ، ص 53 .

[4] فتحي دردار : المرجع السابق ، ص ص 57،58 .

[5] يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 49 .

[6] فتحي دردار : المرجع السابق ، ص 56 .

ثانياً : المناورات الاستعمارية وأثرها على العلاقة بين السلطة المغربية والأمير عبد القادر

كانت طبيعة وضع عبد القادر تجعل التصادم بين فرنسا والمغرب لامناص منه ، وفي حين كانت شعبية عبد القادر تزداد في نفوس الجماهير المغربية يوماً بعد يوم والذي شرف بلادهم بجعلها ملجأ له ، حيث جعل عبد القادر من حدود المغرب قاعدة لغزواته بالجزائر وكانت فرنسا تترقب دائماً تحركات الأمير عبدالقادر باسم السلطان المغربي بين الجزائر والمغرب ، مما جعل الأمر يزعجها فراحت تبحث عن وسيلة تحد من علاقة السلطان بالأمير عبد القادر وبذلك جعلت تنسج [1]خيوط الفتنة بينهما و قد تجلت سياستها في :

1-احتلال مدينتي وجدة ولالة مغنية 1845م :

كان أول ردً فرنسي على الدعم المغربي المتواصل للأميرعبد القادربعد تحذيراته مسبقة للسلطان المغربي هو انتشار القوات الفرنسية في ضواحي لالة مغنية[2] بقيادة الجنرال الفرنسي لامورسيير وقد اهتز المغاربة لهذا الحدث و قد اعتبر السلطان المغربي هذا العمل اعتداء على حدود مملكته بالإضافة إلى أن هذا المكان يعدُ مكان مقدس للمغاربة[3] ، ثم تقدم القائد المغربي لمعسكر وجدة القناوي إلى الفرنسيين وطلب منهم الجلاء عن منطقة لالة مغنية وحدثت مناوشات بين الجيش الفرنسي والجيش المغربي لكن سرعان ما انسحب العدو إلى موقعه إلى وجدة ،و في شهر جوان طلب الجنرال بيجو من القناوي أن يجري معه اتفاق وقد تمثل في انذار لمنع عبد القادر من اللجوء إلى المغرب ، يقول: " **إننا نرغب أن تكون لنا نفس الحدود التي كانت للأتراك ثم لعبد القادرمن بعدهم أننا لا نريد أن نأخذ شيئاً منكم ولكن يجب أن نصَر على أن لا تأووا عبد القادر بعد الآن، وأن لا تمنحوه المساعدة لو التأييد وأن لا تنعشوه بعدأن يكون قد أوشك على الهلاك ثم تطلقوه ضدنا من جديد ليس من إن عملاً مثل هذا ليس من الصداقة الحقة "**[4].

---

[1] هنري تشرشل : المصدر السابق ، ص 225.

[2] لالة مغنية : مرابطة عرفت بتقواها وورعها اقيم لها ضريح في المكان نفسه. للمزيد انظر، العربي معيرش : المرجع السابق ، ص 31 .

[3] أديب حرب : المرجع السابق ، ج 2 ، ص 458.

[4] هنري تشرشل : المصدر السابق ، ص ص 224-226.

لم يأتي هذا الإنذار بنتيجة وبذلك قامت قوات بيجو باحتلال مدينة وجدة لمدة يوم واحد وتصدى المغرب للدفاع عن حرمة أراضيه و أرسل السلطان لهذا الغرض عدة حاميات عسكرية بقيادة علي الطيب القناوي و رغم محاولة المغرب تفادي الحرب المباشرة مع فرنسا بإبعاد الأمير من المدن الحدودية ، إلاَ أن قوات الغزو أبقت على احتلالها لمدينة وجدة فجرت في المغرب التعبئة العامة[1] وتمت الدعوة للجهاد ويؤكد المؤرخ المغربي الناصري السلاوي الذي عايش تلك الحقبة على ذلك بقوله : " **تم استيلاء الفرنسيس على جميع بلاد المغرب الأوسط وصار الحاج عبد القادر يتنقل في أطرافها فتارة بالصحراء وتارة بوجدة والريف وغير ذلك ...، فمدَ الفرنسيس يده إلى إيالة السلطان فشن غارة على وجدة ، ثم اقتحم وجدة على حين غفلة من أهلها وكثر عيثه في الحدود**" ، وكانت هذه بداية النهاية للمغرب الذي سيدخل في صراع مع فرنسا التي عمدت إلى كسر قوة المغرب الذي لايهزم [2].

2-قذف مدينتي طنجة والصويرة 6-11أوت 1844م:

كانت الحكومة الفرنسية قد بيتت في الخفاء على ابتلاع كلا القطرين الشقيقين الجزائر والمغرب بدليل أنها قد أخذت في مواصلة الضغط والتضييق على الحكومة المغربية [3].

استمرت فرنسا في زحفها على الأراضي المغربية بدعوى إثارة الفتن والقلاقل بين السلطان المغربي والأمير عبد القادر لتمكنها من إوهام السلطان المغربي أن سبب الحرب هو احتضانها للأمير عبد القادر بأراضي المغرب ، ولذلك نرى قوات الإحتلال الفرنسي- لضمان كسب تأييد الحكومة المغربية ضد الأمير عبد القادر-تقوم بمحاصرة الشواطئ المغربية[4]، ، وفي جوان أرسلت الحكومة الفرنسية قطعة من الأسطول إلى الساحل المغربي بقيادة الأميرال جوانفيل (De Joinville) تتكون من 28 بارجة حربية تدخل خليج طنجة في الفاتح من أوت لتدعيم مطالبها[5].

---

[1] جورج الراسي: المرجع السابق ، ص 54 .

[2] الناصري : المصدر السابق ، ص 54.

[3] عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق ، ص 54.

[4] سلاماني عبد القادر : المرجع السابق ، ص ص 321،322.

[5] عبد الهادي التازي :**التاريخ الدبلوماسي للمغرب** ، أكاديمية المملكة المغربية ،الرباط 1989م، ص 71.

واستقبل جوانفيل (De Joinville) من طرف القائد بوسلهام بن علي يوم 4 أوت 1844م حول الموضوع – الكف عن دعمه للأمير –و قد تم قصف المدينة في 6 أوت[1] الذي اثار هلعاً كبيراً وتخوفاً من الانزال في الاراضي المغربية[2] ثم تم قصف مدينة الصويرة في 11 اوت 1844م و تحطيم أسوارها ولم يبقى فيها سوى الأطلال والبيوت المدمرة[3]

3_ معركة ايسلي 14اوت 1844م:

تدهورت العلاقات بين فرنسا والمغرب بسرعة[4] و اضطر السلطان المغربي بضغط من الأهالي أن يبعث قوة عسكرية بقيادة ابنه محمد فأقامت مركزاً عسكرياً بواد ايسلي جنوب غرب وجدة في يوم 13 من شهر اوت 1844م وقد حذرالأمير عبد القادر السلطان المغربي بخطورة الوضع و انه لايمكن مقارنة الجيش الفرنسي بجيشه حتى في العدة والعتاد بقوله:« **إن هذه الفرش والأثاث والشارة التي جئتم بها حتى وضعتموها بباب جيش العدو ليس من الرأي في شيء ، ومهما نسيتم ، فلا تنسوا أن تلاقوا العدو إلا وأنتم متحملون منكمشون، بحيث لا يبقى لكم خباء مضروب على الأرض لم ينته دون الوصول** » بقوله غير أن ابن السلطان عبد الرحمان "محمد" أصر على الأمر و حقاً كان رأي الأمير الأجدر[5].

في اليوم الموالي سار الجنرال بييجو (Bugeaud) على رأس حملة عسكرية تكونت من 11ألف جندي وقيل و عبر جنوده وادي ايسلي[6] و دخلوا في معركة حامية وشديدة مع الجيش المغربي الذي قدر عدده ب 30 ألف جندي و قيل أن الجيش الفرنسي كان يمثل 20% [7]من الجيش

---

[1] عبد الهادي التازي : المرجع نفسه ، ص 13.

[2] اسماعيل حمت : المرجع السابق ، ص 71.

[3] مصطفى خياطي : **الأمير عبد القادر سجين فرنسا**،دط ،المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر ، 2013 م، ص 44 .

[4] عبد الهادي التازي: المرجع السابق ، ص14.

[5] الناصري : المصدر السابق ، ص 51.

[6] وادي ايسلي : من مرتفعات الأطلس التلي ويتجه نحو الجنوب الغربي باتجاه الغرب يخترق مجراه منعرج جبالاً وعرة و أودية عميقة تكثر فيه الأشجار ويمر عند أقرب نقطة منه على بعد 4 كلم غربي مدينة وجدة حيث يرفده شرقاً وادي أبو صغير وغرباً زكار .انظر ، أديب حرب :المرجع السابق ،ج2،ص ص 481،482.

[7] Henry charles : **La bataille d'Isly (14 out 1844)** ,paris 1895 ,p93

المغربي ، ولئن خاضها المغاربة بأجسامهم لا بعقولهم ، فإن هذه المعركة كانت بداية الانهيار بل هي تلك المأساة الأولى للمغرب ، حيث أن القوات الفرنسية المتفوقة في تنظيمها وتسليحها انتصرت في معركة اليوم الواحد التي عرفت بهزيمة ايسلي [1]ونقل لنا الناصري وصفاً دقيقاً عن أرض المعركة محاولاً إيجاد تفسير للنكبة التي حلت بالجيش المغربي فيقول:" ..**فماج الناس بعضهم في بعض وتسابق الشرارة إلى المحلة فعمدوا إلى الخباء فيه المال فانتهبوه وتقاتلوا عليه وتبعهم غيرهم ممن كان الرعب قد ملك قلبه ،وجعل الناس يتسللون حتى ظهر الفشل في الجيش من كل [2]جهة** " ، وهكذا حدث ما كان الأمير عبد القادر يخشاه بأن تؤدي هزيمة المغاربة في واقعة ايسلي إلى ضياع الأمل في انتصار الجزائريين بعد وقوع المغرب نفسها في قبضة الفرنسيين التي ستصبح ألعوبة بين يديها وهذا في سياق ما أسفرت عنه واقعة ايسلي[3] .

4-نتائج واقعة ايسلي 1844م :

بعد ما انتهت معركة ايسلي بانهزام الجيش المغربي أما الفرنسيين على أرض المعركة والتي يعدُ المؤرخون سببها التجاء الأمير عبد القادر إلى الأراضي المغربية ، فإنها أسفرت حتماً عن نتائج وخيمة عادت على المغرب بانفتاح باب الشر على مصراعيه ، وقد تمثلت هذه النتائج في :

1. من المؤكد أنه في كل معركة أو حرب ،تكون هناك خسائر مادية وبشرية و عليه فإن كلتا الطرفان –المغربي و الفرنسي- قد تكبدا خسائر بشرية كبيرة ، حيث قُدِر عدد القتلى من الجانب المغربي بثمانمئة (800) قتيل و كان عدد الجرحى يتراوح مابين 1500و 2000 جريح ، أما الجانب الفرنسي بحكم انتصاره في المعركة فإن الخسائر البشرية لديه ضئيلة ، فقد كان عدد القتلى حوالي 27 قتيل من بينهم ضباط وجنود و 46 جريح ، أما الخسائر المادية فقد كانت من نصيب الجيش المغربي لأن موقع المعركة كان على أرضها وبالتالي كانت هناك عمليات نهب وسلب لخيرات المغرب [4].

---

[1] بهيجة سيمو : المرجع السابق ، ص 84.

[2] الناصري : المصدر السابق ، ص ص 52،53.انظر ملحق رقم (6)ص82.

[3] فتحي دردار: المرجع السابق ،ص 57.

[4] اسماعيل العربي : **المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر**، دط ، مطابع الشروق ، بيروت، دت ، ص 280 .

2. شكلت معركة ايسلي مرحلة حاسمة في تاريخ المغرب المعاصر،حيث انهارت بذلك السمعة العسكرية التي كونها المغرب باعتبارها الهزيمة الأولى من نوعها منذ ما يقرب قرنين من الزمن[1].

3. كان النصر الذي حققه الجنرال بيجو في معركة ايسلي سبباً في منحه لقب الدوق "ديزلي" نسبة إلى مكان المعركة ، فلطالما كانت فرنسا تطمح في كسر قوة الجيش المغربي ليتسنى لها مد نفوذها إلى المغرب الأقصى ومنه بسط سيطرتها وتوسيع مستعمراتها في الشمال الإفريقي[2] .

4. وكان من آثار هذه الهزيمة أن نشطت أطماع الدول الكبرى في المغرب الأقصى ، الذي بدا بعد هزيمته مضغة سائغة بين تلك الدول ، ولولا النزاع والتنافس الدولي لما استطاع أن يحافظ على استقلاله حتى أوائل القرن العشرين ، حيث امتنعت الدول عن أداء الضرائب التي كانت تؤديها في الماضي ، واضطر المغرب إلى تنازلات في الميدان التجاري مما أدى إلى خلق أزمة اقتصادية خانقة ليقوم بعدها المغرب بإصلاحات اقتصادية[3] .

5. بعد هزيمة المغرب الأقصى في معركة ايسلي وجد السلطان المولى عبد الرحمان نفسه مجبراً على توقيع الصلح في 10 سبتمبر 1844م الذي فرض عليه التخلي عن الأمير واعتباره خارجاً عن القانون ، و بذلك شكلَ عام 1844م حداً فاصلاً في علاقة الأمير عبد القادر بالسلطان المغربي[4].

6. تعتبر هزيمة ايسلي الفجر الأول للنهضة المراكشية الحديثة حيث شهد المغرب بعد هذه المعركة سلسلة من الإصلاحات ليس فقط في الجيش ، وإنما شملت جميع الميادين الإقتصادية والعسكرية والسياسية[5].

---

[1] بهيجة سيمو : المرجع السابق ، ص 88.

[2] شارل أندري جوليان : المرجع السابق ، ص 343.

[3] الحسن اليوبي: **المغرب والجزائر ومواقفهما في مواجهة الزحف الاستعماري في عهد السلطان المولى عبد الرحمان العلوي والأمير عبد القادر الجزائري في النصف الأول من القرن 19 م** في مجلة دعوة الحق ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المشور السعيد ، الرباط ، ع 289 ، الساعة 15:59 يوم 2016/4/26 الرابط . http://habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/7530

[4] اسماعيل العربي : المرجع السابق ، ص 282.

[5] علال الفاسي : المرجع السابق ، ص 98.

7. نتيجة لانهزام الجيش المغربي في هذه الموقعة ذهب المغاربة للتدبر والتفكير في أسباب الهزيمة و قد تنبهوا إلى أن الأنظمة العتيقة في الجيش و في الدولة لم تعد مجدية مقارنة مع التقدم الأوروبي الحديث و تكوَن في نفوس القادة شعورهم بالحاجة إلى التجديد و انتحال وسائل التقدم والنهوض[1].

وصفوة القول من هذا الفصل ، أن الفترة الممتدة مابين 1832إلى1844م في إطار علاقة الأمير عبد القادر مع السلطان المغربي قد تميزت بالهدوء والاستقرار نظراً لما قدمه المولى عبد الرحمان وشعبه من دعم ومساندة للمقاومة الجزائرية ، حيث استطاع المغرب أن يقدم هذه المساعدات بعدة أشكال ، غير أن هذه العلاقات لم تستطع البقاء لعمر أطول ذلك أن فرنسا سعت دوماً لتلويثها و اتخذت أسلوب التضييق على المغرب ، فقامت بقذف السواحل المغربية لتوهم السلطان المولى عبد الرحمان أن الأسباب وراء تعكر العلاقات الفرنسية المغربية هو التجاء الأمير عبد القادر إلى الأراضي المغربية و حقيقة استطاعت فرنسا أن تبلغ هدفها في عقدها لمعاهدة طنجة التي كرست بموجبها اعتراف المغرب بالتغلغل الفرنسي في الجزائر .

[1] علال الفاسي : المرجع السابق ، ص 98.

الفصل الثالث :

موقف المغرب الأقصى من مقاومة الأمير عبد القادر (1844–1847)

المبحث الأول :معاهدة طنجة 1844/9/10

أولاً: بنود المعاهدة

ثانياً:موقف السلطان المغربي من معاهدة طنجة

ثالثاً: نتائج معاهدة طنجة

المبحث الثاني: معاهدة لالة مغنية 1845/3/18

أولاً:بنود المعاهدة

ثانياً:المواقف المتعددة من معاهدة لالة مغنية

ثالثاً:نتائج معاهدة لالة مغنية

المبحث الثالث: حروب السلطان المغربي مع الأمير عبدالقادر

أولاً: معركة تافريست

ثانياً:واقعة بني عامر وقلعية

ثالثاً:نكبة بوحميدي ومعركة قلعة سلوان

رابعاً:واقعة عجرود

خامساً:استسلام الأمير عبد القادر

سادساً:موقف المغرب الأقصى من استسلام الأمير عبد القادر

الفصل الثالث

موقف المغرب الأقصى من مقاومة الأمير عبد القادر (1844-1847)

تميزت الفترة الممتدة مابين 1844-1847 في إطار العلاقات بين الأمير عبد القادر والمغرب الأقصى بالتوتر وكان هذا نتيجة الأحداث التي عرفتها هذه الفترة حيث انعكست سلباً على مقاومة الأمير عبد القادر بعد أن اشتركت الجهود المغربية الفرنسية في مطاردته للقبض عليه .

ومن خلال هذا التمهيد نطرح التساؤلات التالية :

- فيما تمثلت هذه الأحداث ؟
- وكيف كان مصير مقاومة الأمير عبد القادر منها ؟

المبحث الأول

معاهدة طنجة 10سبتمبر 1844م.

أولاً–بنود المعاهدة :

بعد الضغط المستمر على السلطان المغربي من طرف السلطات الفرنسية و قيام هذه الأخيرة بتدخل عسكري في الأراضي المغربية فإنه لم يبقى للسلطان المغربي "المولى عبد الرحمان" أي مفر من الخطر الذي يداهمه في أرضه[1] ، ليجد نفسه مجبراً على توقيع معاهدة سلم فرضتها عليه فرنسا عرفت بمعاهدة طنجة ، وكانت هذه المعاهدة بين الجنرال "بيجو" (Bugeaud)و "أبي سلهام علي"[2] (عامل طنجة) يوم 10 سبتمبر 1260هـ/ 1844م و قد نصت هذه المعاهدة [3] على ثمانية شروط أبرز ما جاء فيها :

1. تفرقة القوات المغربية المجتمعة قرب الحدود الجزائرية[4].

2. معاقبة الزعماء المسؤولين على مهاجمة القوات الفرنسية .

3. أن تتعهد الحكومة المغربية بمنع المساعدات للأمير عبد القادر[5].

4. نفي الحاج عبد القادر من تلك البلاد واعتباره خارجاً عن القانون [6]، وعلى القوات الفرنسية أن

---

(1) بوعلام بسايح : **الأمير عبد القادر مغلوباً لكن مظفراً** ، تع : خليل أحمد خليل ، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار ، الجزائر ، 2010 م ، ص 108 .

(2) أبي سلهام علي : عامل طنجة و جميع القبائل البربرية ، و كان قد مثل السلطان في طنجة لدى الدول الكبرى . انظر :اسماعيل حمت : المرجع السابق ، ص 71.

(3) اسماعيل أحمد ياغي : **العالم العربي في التاريخ الحديث** ،ص 261.

(4) عبد الرحمان الجلالي : المرجع السابق ، ص 73.

(5) يوسف مناصرية : **مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832– 1847م** ، المؤسسة الوطنية للكتب ، الجزائر ، 1990 م ، ص 43 .

(6) ALEX. BELLEMARE : **Abdel –Kader ,** LIBRAIRIE DE L. Hachette et cie, Paris1863,p 952.

تلاحقه بالأراضي الجزائرية والقوات المغربية بالأراضي المغربية ، و إذا وقع في يد القوات الفرنسية يعامل معاملة حسنة وإذا وقع في يد القوات المغربية يحتجز بإحدى المدن الساحلية المغربية للمملكة.

5 . التزام الدولتان على الاتفاق رسمياً للفصل في الحدود و يكون ذلك في معاهدة شاملة .

6 . تخلي القوات الفرنسية عن جزيرة موغادور[1] و مدينة وجدة بمجرد التزام السلطان المغربي بجهوده مع فرنسا[2].

و هكذا عادت العلاقات المغربية الفرنسية إلى طبيعتها وبذلك انتهت الحرب الفرنسية المغربية و رضوخ السلطان المغربي لمطالب الفرنسيين ولكن في حقيقة الأمر نجد أن هذه المعاهدة قد كرست التغلغل الفرنسي بالمغرب الأقصى الذي سيؤدي فيما بعد إلى دخول المغرب في ما يعرف بالحماية الفرنسية سنة 1912م .

بدأ تنفيذ معاهدة طنجة دون أن يكون إمكان الأمير عبد القادر الشك في وجودها الذي لطالما كان متيقناً أن السلطان المغربي لا يمكن أن يخذله بعد استبعاده لهذا الأمر ، و لما شاع هذا الأمر في نواحي المغرب الأقصى أثار ذلك مشاعر الشعب المغربي [3] ، و اتفقت معظم القبائل المغربية على إعطاء الطاعة للأمير عبد القادر لما كانوا يسمعون عنه من الإقدام و الشجاعة و القيام بأمور الجهاد كما أنه سيخلصها من الزحف الفرنسي وأطماعه في التوسع بالشمال الإفريقي ؛ وتخلع طاعتها للسلطان غير أن الأمير عبد القادر رفض الأمر لاعتباره دخل إلى الأراضي المغربية للاحتماء وطلب الأمان لا ليكون ضد السلطان أو ليأخذ منه ملكه [4].

---

(1) موغادور : واسمها كذلك الصويرة وهي مدينة مغربية التي قذفها الجيش الفرنسي .

(2) سلاماني عبد القادر : المرجع السابق ، ص ص 322،323.

(3) عبد القادر الجزائري : **مذكرات** ،ص 292.

(4) يحي بوعزيز : **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**،دط ، دار الهدى، الجزائر 2009م ،ج1، ص 428.

ثانياً–موقف السلطان المغربي من معاهدة طنجة 1844/09/10م.

أملت فرنسا معاهدة طنجة المجحفة على السلطان المغربي مما حمل هذا الأخير إلى طرد الأمير عبد القادر من المغرب لخوفه من انتقام فرنسا [1]، وبذلك قام السلطان المغربي بارسال رسالة إلى الأمير عبد القادر يطلب منه حل جيشه و يستدعيه عنده متعهداً إياه بإكرامه ، و قد كلف بذلك الشيخ حميدة (قائد مدينة وجدة) بإرسال وفد إلى الأمير يطلب منه الإبتعاد عن حدود المغرب و يهدد القبائل المغربية التي تقوم بمساعدة ودعم الأمير عبد القادر ، و لما أبدى الوفد فشله كتب السلطان عبد الرحمان إلى الحكومة الفرنسية يقول : إنه لا يأبى ايفاد جيش لمحاربة الأمير ، العدو المشترك و لكنه متخوف من اندلا ع الفوضى و الإضطرابات في مملكته ، وما أدى إلى هذا الرأي هو تمسك القبائل التي أوَت الأمير إليها و لن تفرط فيه و لوحاربت سلطان المغرب لذلك فضل مواجهة الموقف بالطرق السلمية .

ثالثاً– نتائج معاهدة طنجة :

1- وضعت اتفاقية طنجة الحد الفاصل في علاقات الأمير عبد القادر مع السلطان المغربي ، حيث أصبح الأمير لا ينتظر أية مساعدة أو دعم من المغرب في جهاده ضد الفرنسيين ، بعد أن نجحت فرنسا في أن توهم السلطان المولى عبد الرحمان بأن الأمير عبد القادر يسعى من لاستغلال شعبيته بين فئات المجتمع المغربي في بسط نفوذه على أجزاء من المغرب و استناداً للسياسة التي روجتها فرنسا في حق الأمير عبد القادر لتثبيت الشقاق بينه وبين السلطان المغربي بناءاً على سياسة –فرق تسد– التي لطالما تبنتها فرنسا في مستعمراتها ، فإن كل هذه الأحداث قد أدت إلى تخلي المغرب عن تقديم المساعدة للأمير عبد القادر بل وجعلته يقف منه موقفاً عدائياً.

2- أثارت هذه المعاهدة غضب المغاربة وسخطهم على سلطانهم نتيجة خيانته للأمير ، كما وصلت الأمير رسائل من كل المستويات تطالبه بقيادته و خلعها للسلطان المولى عبد الرحمان ، غير أن الأمير رفض طلبهم محتجاً أن ذلك سيؤدي إلى ضعف المغرب [2].

---

[1] العربي منور : المرجع السابق ، ص 192.

[2] شوقي عطاالله الجمل :المرجع السابق ، ص 281.

المبحث الثاني

معاهدة لالة مغنية 18/03/ 1845م

أولاً-بنود المعاهدة :

لما عجز الفرنسيون في القضاء على مقاومة الأمير عبد القادر لأن هذا الأخير كان يتلقى الدعم من المغرب الأقصى ، سعى عندئذٍ الفرنسيون لتلويث العلاقات الطيبة بين الأمير عبد القادر والسلطان المغربي لكسب ثقة هذا الأخير إلى جانبهم ، و فعلاً حدث ذلك وهذا بمقتضى معاهدة طنجة 1844م[1] و ما سبقها من أحداث ذات الأثر السيء –معركة ايسلي و قذف مدينتي طنجة والصويرة – على السلطان المغربي ، وبذلك قرر أن يجتنب الاصطدام مع فرنسا مرة ثانية لكي يحافظ على عرشه[2].

في ظل هذه الظروف كان الجنرال دي لاري (Di Larue)[3] يعمل على تسطير الحدود الجزائري المغربية ، وهذا بناء على الوثائق العثمانية[4]) و لاكتمال فصول هذه العملية اختير ليون روش(Leon Roches)[5] لما يتمتع به من حنكة وخبرة للدخول في محادثات مع سيدي حميدة بن علي الشجعيو سيدي محمد بن الخضير السيلاوي و هما ممثلي السلطان المغربي في مدينة وجدة و اقنعهما بحتمية الحدود الجزائري المغربية لكي يكون هناك سلم بين فرنسا والمغرب، باعتباره مكلف بتحضير الأسس التي سيتم عليها تحرير بنود المعاهدة[6].

---

(1) يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص 47 .

(2) يحي بوعزيز : **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ، المتحف الوطني ،الجزائر2007م،ج1، ص 51 .

(3) الجنرال دي لاري : مندوب الحكومة الفرنسية .

(4) المعاهدة التركية المغربية :كان للشرفاء السعديين أطماع في التوسع بالأراضي التركية بالجزائر مما دفع الأتراك إلى المهادنة خوفاً من التوسع السعدي ، وبذلك أرسل الأتراك بعثة لاقناع محمد العلوي (1636-1664) لطرح فكرة رسم الحدود بين المغرب والجزائر وانتزعوا منه أول تعهد مكتوب بذلك .

(5) ليون روش : (1809-1901م) ولد في مدينة غرونوبل الفرنسية و هو أحد الرجال اللامعين في هيئة المترجمين العسكريين الذين أدوا خدمات عسكرية جليلة للجيش الافريقي ، استطاع ان يلتحق بجيش الأمير عبد القادر بعد ادعائه الإسلام حيث هدفه في القضاء على الأمير وتوثيق العلاقات الفرنسية المغربية . انظر ،يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص ص 13-16.

(6) يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص 47.

بعد مفاوضات عديدة تم التوقيع على مشروع المعاهدة بين الجنرال دي لاري (Di Larue) وممثلو السلطان يوم الثامن عشر من شهر مارس (18) سنة 1845م في مركز لالة مغنية[1]القريب من وجدة و عرفت هذه المعاهدة باسم معاهدة لالة مغنية نسبة إلى مكان توقيعها و التي عزّزت المعاهدة السالفة الذكر[1] ، يتمثل أهم محتواها في :

1-تسطير الحدود الجزائرية المغربية و هذا طبقاً للوثائق العثمانية[2] وقد قسمت الحدود إلى ثلاثة أقسام كالآتي :

أ . القسم الأول : حدِد بتدقيق من مصب وادي كيس[3] في البحر المتوسط إلى ثنية الساسي الواقعة على بعد 150 كلم إلى الجنوب .

ب . القسم الثاني يمتد من ثنية الساسي إلى فجيج[4] جنوباً و هذا القسم لم تعين حدوده بدقة إنما نص فيه على القبائل و القرى التي ذكرت على أنها من إيالة الفرنسيس بالجزائر[5].

ج . القسم الثالث : تمثل في الصحراء و أن لاحد فيها بين الجانبين لكونها لاتحرث وإنما هي مرعى فقط لعرب الإيالتين التي تنزل فيها و تنتفع بمائها وخصبها[6].

2-إعتراف المغرب الأقصى بسلطة فرنسا في الجزائر و حقها في متابعة القبائل الجزائرية الخارجة عليها داخل التراب المغربي[7].

---

(1) يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص 47 .

(2) محمد الشريف السحلي :**أباطيل فرنسية وحقائق جزائرية** ،تع، حبيب شنيني،دار القصبة،الجزائر2007م ، ص 166.

(3) واد كيس : هو الحد الفاصل بين الجزائر والمغرب الأقصى حالياً على شاطئ البحر انظر : ابن التهامي : ، ص 170 .

(4) فجيج : أو فكيك هي مدينة وواحة ومن أعتق المدن المتواجدة بالمنطقة الشرقية ، الشبه صحراوية بالمغرب فهي عبارة عن واحة كبيرة تتكون من عدد ضخم من النخيل تتوسطها مجموعة من القصور .انظر يوم 2016/4/29 الساعة 21:39 . http://www.zousfana.com/ar/madina/history.aspx

(5) عبد الهادي التازي : المرجع السابق ، ص 16 .

(6) الصديق بن العربي : **كتاب المغرب** ، دار الغرب الإسلامي و دار الثقافة ، ط 3 ، الرباط1984م ، ص 24 .

(7) محمد الشريف السحلي : المرجع السابق ، ص 167.

3-حرية التجارة البرية بين فرنسا والمغرب الأقصى [1].

كانت هذه بنود معاهدة لالة مغنية ومن خلال هذا سأدرج موقف السطان المغربي وموقف الشعب منها .

2-موقف السلطان والشعب المغربي من معاهدة لالة مغنية :

2-1موقف السلطان المغربي :

كان موقف السلطان المغربي من معاهدة لالة مغنية يندد بالرفض في البداية حيث أثارت هذه المعاهدة حفيظة السلطان المولى عبد الرحمان لأنه كان يرى فيها المس بكرامته[2])، غير أنَ ذكاء ليون روش و الذي بحث في أسباب رفض السلطان المغربي على المصادقة بعد توجهه إلى طنجة في 12 ماي 1845م و كان من أهم الأسباب رفضه المصادقة هو البند المتعلق بالإتفاقية التجارية ، حيث احتج السلطان المغربي أنه بفتح الطرق التجارة البرية بين فرنسا والمغرب سيؤدي إلى فتح الطريق بينه وبين اسبانيا وانجلترا و ذلك سيؤدي إلى إغراق السوق المغربية بالبضائع الانجليزية دون دفعها للرسوم تجارتها[3])، وبحجة ضرورة عقد السلم لتوثيق العلاقات الفرنسية –المغربية ، بالإضافة أن فرنسا وجهت له إنذار شديد اللهجة و اشتد ضغطها حول المصادقة على الإتفاقية و هددت السلطان المغربي بإرسال أسطول حربي مرة أخرى لقذف المراسي المغربية مثل ماحدث في موقعة إيسلي ، ونتيجة لعدة مفاوضات و لجملة من التهديدات اضطر السلطان المغربي إلى إعلان قبول المصادقة على الفصول التي لا ضرر فيها على المغرب[4] و هكذا عادت العلاقات المغربية الفرنسية إلى ماكانت عليه سابق عهدها ليكون الأمير عبد القادر الهدف المشترك بينهما ، ثم أخذ السلطان المغربي يراقب الأمير وحاول أن يستدرجه إلى[5] مدينة فاس ليعتقله و يسلمه للفرنسيين وها طبعاً

---

[1] محمد الشريف السحلي : المرجع السابق ، ص 166.

[2] عبد الهادي التازي : المرجع السابق ، ص 16 .

[3] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص 68-69 .

[4] عبد الهادي التازي : المرجع السابق ، ص ص16،17.

[5] يحي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ، ص 50 .

لكي يحافظ على عرشه ، غير أن الأمير تفطن للمكيدة التي بناها له السلطان و احتج بأن رفاقه لم يوافقوا على ذهابه لأنهم لايستطيعون غيابه .

2-موقف الشعب المغربي :

لطالما أثبت الشعب المغربي بمواقفه المسانِدة للمقاومة الجزائرية منذ وطأة الاحتلال الفرنسي للجزائر وقد رأينا فيما سبق تلك المواقف ، وهاهو الآن يثبت دعمه للأمير عبد القادر من خلال معاهدة لالة مغنية ، فقد كان الشعب المغربي يدرك أنه سوف يلاقي نفس المصير الذي لاقاته أرض الجزائر لما نجحت فيه فرنسا في زرع بذور الحقد والفتنة بين السلطان المغربي والأمير عبد القادر بناءاً على سياستها التي تعتمد على التفرقة – فرق تسد – بين أقطار المغرب العربي [1] ولذلك انتشر السخط بين الشعب المغربي على السلطان المولى عبد الرحمان الذي أظهر عجزه بانهزامه في أول معركة له مع الفرنسيين[2] و قررت اعطاء الطاعة للأمير عبد القادر ووصلت الأمير رسائل [3]من كل فئات المجتمع للمطالبة بقيادتها غير أن الأمير رفض واعتبر هذا الموقف يضعف المغرب لا يقويه[4] .

إلى جانب تلك الرسائل التي كان الشعب المغربي يرسلها للأمير عبد القادر في إطار تقديم الدعم المتواصل له والتخفيف عنه من شدة الوضع فإن بعض الشخصيات المغربية أمثال بومعزة[5] قد ساهمت بدورها في المشاركة في المقاومة الجزائرية إلى جانب الأمير عبد القادر و كان له دور في جمع

---

(1) عبد الرحمان الجيلالي :المرجع السابق ، ص 68 .

(2) محمد الصلابي : المرجع السابق , ص 501.

(3) كانت القبائل تدرك موقف سلطانها الضعيف أمام الفرنسيين لذلك نجد أنها في كل مرة تطلب من الأمير عبد القادر الانضواء تحت حكمه .

(4) بسام العسلي : المرجع السابق ، ص ص 138،139.

(5) بومعزة : اسمه الحقيقي سي محمد بن عبد الله وقد اختلفت الآراء حول أصله ، يقول علال الفاسي أن أصله مراكشي من أولاد سيدي الطيب بنواحي وزان ودخل الجزائر سنة 1835م ، أما عبد الرحمان الجيلالي فيقول أن أصل هذا الرجل من أولاد خويدم الموجودين بناحية وادي شلف .انظر، علال الفاسي :المرجع السابق ،ص 22 / عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق ، ص 57.

الحشود و الدعوة إلى الجهاد ، ادعى أنه المهدي المنتظر فإلتف الناس حوله لمظهره وانضوت تحت لوائه وطاعته [1]، ثم قاد عدة معارك ضد الفرنسيين ، وأول معركة في يوم 14 أفريل 1845م قرب مازونة حيث وصلت هذه الانتفاضة إلى دائرة تنس و خلالها انتفضت كل ناحية الشلف و التحقت به قبائل الشلف والونشريس [2] .

في بداية المقاومة كان بومعزة مستقل عن الأمير عبد القادر لذلك اعتقد الفرنسيون في البداية أنهم يمكنهم الاعتماد عليه في إضعاف سلطة الأمير عبد القادر والقبض عليه غير أنه انضم إليه فيما بعد عند رجوع الأمير عبد القادر إلى الجزائر وقد عينه الأمير خليفة على جبال زواوة [3] وحقق إلى جانب الأمير عدة انتصارات في المعارك التي خاضها ضد الفرنسيين –التي سأدرجها لاحقاً–إلى أن توفي سنة 1847م[4].

كانت هذه أهم المواقف المغربية بعد المصادقة على معاهدة لالة مغنية ، والتي حتماً كانت لها نتائج سلبية على الأمير عبد القادر لأنه يمثل الضحية بين الطرفين المتعاقدين .

3–نتائج معاهدة لالة مغنية :

1–ضعف مقاومة الأمير عبد القادر :

إزاء الضغط المغربي على الأمير عبد القادر – حيث لم يعد بإمكان غريق أن يستنجد بغريق آخر – اغتنم الأمير عبد القادر الحركة الثورية التي تزعمها بومعزة سنة 1845م[5] و عاد إلى الجزائر لمواصلة المقاومة في منطقة الظهرة[6] ضد الفرنسين، وحقيقة فقد حقق الأمير عدة انتصارات مدوية

---

(1) عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق ، ص 58 .

(2) مفوظ قداش : المرجع السابق ، ص 110 .

(3) جبال زواوة : اسم أطلق على منطقة القبائل الكبرى.

(4) محمد الصلابي : المرجع السابق ، ص 502.

(5) العربي منور : المرجع السابق ، ص 199 .

(6) منطقة الظهرة : ناحية الغرب الجزائري و هي منطقة جبلية معروفة بناحية مليانة .انظر ،الأمير عبد القادر: **مذكرات** ، ص 158.

على العدو حيث هزم الفرنسيين هزيمة نكراء في معركة سيدي ابراهيم[1] في يومي 22-23 سبتمبر 1845م انكسر فيها الجيش الفرنسي[2] و كان من نتائجها جرح الجنرال مونتانياك ثم وفاته و هلك نحو مائتي (200) فرنسي [3].

عمد الأمير بعد انتصاراته إلى مهاجمة القوات الفرنسية بشكل خاطف حيث كان يعتمد في حربة على الهجوم المباغت وحرب العصابات والكمائن فهاجم برج رأس العيون التي تتمركز فيها القوات الفرنسية خاض معركة كبرى مع الجنرال بيجو(Bugeaud) وسحق القوات الفرنسية وأسر أكثر من 900 فرنسي ثم قاتل في واقعة عين تيموشنت [4] وأسر القائد الفرنسي لاموريسير (Lamoriciere)[5] و معه 500 جندي ، و كان رجال الأمير ينتقل من هنا و هناك في أنحاء الوطن مما جعلت أصوات الرأي العام الفرنسي تطالب القوات الفرنسية الجلاء من الجزائر للخسائر الباهظة التي تكبدتها ،وهكذا أذاق الأمير عبد القادر الجزائري الاستعماريين كؤوس المرارة وأعطاهم درسا بليغا في المقاومة[6].

بعد سلسلة الهزائم التي مُنِيَ بها الجيش الفرنسي في معركتي سيدي ابراهيم وعين تموشنت ، قررت فرنسا تعزيز قواتها بعد إعادة تعيينها للجنرال بيجو(Bugeaud) يوم 15 أكتوبر 1845م[7]، الذي يعتبر نموذجاً لرجل الاستعمار الذي يمقت العرب ،فأول ماقامبه إصدار قرار بالاستيلاء على أراضي القبائل التي تؤيد الأمير عبد القادر وبموجبه استولت الإدارة المركزية على حوالي نصف مليون هكتار في جهات كثيرة من البلاد [8].

---

(1) سيدي ابراهيم : أو تسمى الغزوات احدى المناطق بتلمسان . انظر، عبد الرحمان الجيلالي ، ص60.

(2) عبد الرزاق بن السبع : المرجع السابق ، ص 45 .

(3) ابن عودة المزاري : المصدر السابق، ص 501.

(4) عين تموشينت : اسم بلدة من الجنوب الغربي بوهران .انظر، عبد الرحمان الجيلالي ،المرجع السابق ، ص 61.

(5) لاموريسيير : جنرال فرنسي (1806-1865م).

(6) عبدالقادر هويدي الحيدري : "الأمير عبد القادر الجزائري و دوره السياسي والعسكري" ، **مجلة جامعة بابل** ،العراق ، دت ، ع 6- 9 ، ص 3.

(7) عبد الرحمان الجيلالي :المرجع السابق ، ص 61.

(8) يحي بوعزيز : **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية** ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2007م ، ص 9.

تبنى الجنرال بيجو (Bugeaud) سياسة الأرض المحروقة التي تقوم على الحرق والإبادة والتدمير[1] ، حيث أصدر أوامر بإباحة الحرائق وارتكاب المجازر مثل مجزرة غار العقبة البيضاء حيث لجأ بعض من أفراد دائرة الأمير عبد القادر هناك بعد أن تم اكتشاف مخبأ الأمير الذي قرر الارتحال إلى جبال الأطلس ، فقد كان هناك مجموعة من النساء والأطفال والشيوخ حيث قام الجيش الفرنسي بإضرام النيران عند مدخل الغار وبذلك ارتكبوا مجزرة شنيعة بغية القبض على الأمير [2]، كما استولى بيجو على مدن الأمير منها تلمسان و مليانة ، معسكر ...الخ ؛ وأدت سياسة الحرب الشاملة المتواصلة التي قام بها بيجو وجيوشه في حق الشعب الجزائري إلى انحسار مقاومة الأمير عبد القادر في اعتماده الحرب الخاطفة أي حرب العصابات ، ذلك آخر ما أسفرت عنه سياسة بيجو نحو الأمير هي إعلان السلطان المغربي "المولى عبد الرحمان " الحرب على الأمير وتوحيد جهوده مع جهود الفرنسيين للقبض عليه[3] .

2-تهديدات السلطان المغربي للأمير عبد القادر:

أمام التهديدات و الإغراءات الفرنسية واستخدامها لكل قواها من القصف و استخدام جيوشها لمنع المغاربة من دعم الأمير عبد القادر، فإن السلطان المغربي تخاذل وتراجع شيئاً فشيئاً عن مساندة الأمير عبد القادر و أعرب عن عدم جدوى [4])ثم وجه للأمير انذاراً للخروج من الأراضي المغربية بقوله: " **أنه لا سبيل إلى خلاصك إلا بأحد أمرين إماَ أن تسلم نفسك إلينا ، وإما أن تخرج من الحدود ، فإن أبيت أن تجري أحدهما طوعاً فنحن نجريه كرهاً**"[5] ثم كتب إلى زعماء القبائل التي تقف مع المقاومة وتساعد الأمير وتقدم له العون لدفعها إلى الابتعاد عن دعمه و احتضانه [6].

---

[1] سامية أبو عمران : **الأمير عبد القادر رمز المقاومة الجزائرية** ، في مجلة المصادر ، الجزائر 2005م ، ع11،ص 79.

[2] عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق، ص ص 62،61.

[3] أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص ص 217،216.

[4] سهيل الخالدي : **الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام** ، ط1، دار الأمة 1997م ،ص15.

[5] محمد الجزائري : المصدر السابق ، ص 305.

[6] بديعة حسني الجزائري:**الأمير عبد القادر الجزائري حياته وفكره** ،تر، أبو القاسم سعد الله ،ط2، دار الوعي ،الجزائر 2012م،ج1 ، ص 150.

وبرز ذلك من احدى رسائله إلى أبي سلهام بن علي بقوله :" **هانحن كتبنا على كل قبيلة ليحذروا مكره و أن ليس مراده الجهاد و إنما مراده إثارة الفتنة والفساد و كنا أردنا الفراق على وجه جميل حيث أوى إلينا وحط رحاله بيننا فإذا به سول له شيطانه مافيه هلاكه و خسرانه** " [1].

أراد السلطان من وراء رسائله هذه أن يتخفى عن حقيقته باسم الدبلوماسية وسلك طرق سلمية للتفاوض ، غير أن الأمير لم يمتثل لأمر تلك التهديدات ورفض الانصياغ بما التزم به المغرب في الشرط الرابع من معاهدة الصلح، ورأى الأمير أن تصرفات السلطان المغربي بعد تلك المعاهدة كانت نتيجة تخوفه من شعبية الأمير في المغرب والذي لطالما ألحت عليه القبئل المغربية لمبايعته سلطاناً عليها غير أنه رفض [2]وفي ها يقول :"**لقد رفضت عرضاً مغرياً وجه إلي بطريقة اجتماعية ليس فقط لأن ديني يمنعني من مضرة حاكم اختاره الله وعينه ، ولكن لأني أعرف المغرب بمشاكله الداخلية** "[3] ، وتحت ضغط السلطات الفرنسية على المولى عبد الرحمان بضرورة اتخاذه اجراءات أكثر فاعلية ضد الأمير لطرده من المغرب تطبيقاً لبنود المعاهدة [4] قام السلطان المغربي إلى استعمال الطرق العسكرية لاخضاع الأمير بالقوة ، ليتجرد بعد ذلك من كل معاني الإنسانية حيث أمر بتجهيز قوة عسكرية لمواجهة الأمير عبد القادر[5] في رسالته الموجهة لبني يزناسن بقوله :" **و أرسل رسالة يدعو فيها إلى محاربة الأمير قال فيها :" نحن أمرنا خالنا الأمجد الشيخ بزيان بالقيام على ساق الجد في إخراجه –الامير –ودائرته من إيالتنا السعيدة طوعاً أو كرهاً...فكونوا يداً واحدة وشدوا عضده على لك حتى يقضي الغرض** "[6] .

---

(1) محمد أمطاط : المرجع السابق ، ص 61.وانظر الملحق رقم (7) .

(2) بديعة حسني الجزائري:**الأمير عبد القادر الجزائري حياته وفكره** ، ص 151.

(3) هنري تشرشل : المصدر السابق ، ص224.

(4) محمد أمطاط : المرجع السابق ، ص 61.

(5) يحي بوعزيز : **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ، ص 53.

(6) محمد بن عبد القادر الجزائري : المصدر السابق ، ص 317.

3-الأمير عبد القادر يستفتي علماء مصر في شأن السلطان المغربي :

كان الأمير عبد القادر دائم الانشغال بقضايا عدة[1] ، لذلك كان يستفتي العلماء و رجال الدين الإسلامي في المغرب والمشرق في أمور الجهاد والهجرة ، كما كان يطلعهم على أحوال البلاد[2] ، ولطالما كان الأمير يلجأ إلى الأسلوب الإستفتائي كسلاحاً ينتصف به من خصمه السلطان المغربي بعد أن تقطعت بينهما الأسباب و اتساع هوة الخلاف السياسي نتيجة المناورات الخبيثة التي حاكها المستعمر[3] .

و إزاء موقف السلطان المغربي العدائي الذي بات يطعن في شرعية جهاد الأمير ، وجدنا الأمير عبد القادر يستفتي علماء عصره لاسيما المشارقة ومن بينهم شيخ الأزهر و مفتي المالكية محمد عليش[4] ذلك أن الخلاف لابد أن يأخذ وجهة شرعية كي يكتسب معناه وحقيقته أمام الرأي العام الإسلامي و في ذلك أرسل رسالة و أبرز ما جاء فيها مايلي : " **فإذا بالسلطان المغربي يفعل بنا الأفاعيل التي تقوي الكافر على الإسلام و تضعفنا و أضرت بنا الضرر الكثير ، فأول مافعل بنا أننا لما كنا حاصرنا الكافر في جميع ثغوره نحو من ثلاث سنين و قطعنا عليه السبل ومادة البر من الحب والحيوان و غيرهما ، تضييقا عليه و تضعيفا له حتى بلغت قيمة الثور عندهم مائة** ريال **– دورو – فاذا بالسطان المذكور أمدهم – وهو في الضيق الشديد – بألوف من البقر و غيرها** " .

ثم أن الأمير عبد القادر عدَد للشيخ عليش ماقام به السلطان في حق الجهاد كالآتي :

1. أنه غصب من خليفة الأمير 1500 بندقية انجليزية[5] .

---

(1) عائشة بن ساعد : المرجع السابق ، ص 259 .

(2) سهيل الخالدي : المرجع السابق ، ص 22.

(3) محمد بن عبد القادر الجزائري : المصدر السابق ، ص 306 .

(4) الشيخ عليش: محمد ابن أحمد بن محمد عليش ، (1802م . 1882م)، فقيه مغربي الأصل ، ولد بالقاهرة، وتعلم بالأزهر الشريف، وولي مشيخة المالكية فيه ، وولي مشيخة المالكية بالأزهر من مؤلفاته (فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك)، انظر، الأعلام : ج6، ص 244 .

(5) محمد بن عبد القادر الجزائري : المصدر السابق ، ص 310 .

2 . أنه غصب 400 كسوة جوخ لمجاهدين .

3 . أنه اذا قام أحد من رعيته باعانة المجاهدين بقطعة ماله في سبيل الله، قام بسلبها منه معتبراً نفسه أنه أحق بها و الحال أنه لم يجاهد[1].

4 . اذا عزم أحد من رعية السلطان المشاركة في الجهاد إلى جانب الأمير قام بحبسه ليكون عبرةً لمن يحاول الجهاد .

5 . أنه عند وقعت الحرب بين المغاربة والفرنسيين ثم توقيع الصلح بينهما اشترط الفرنسيون أن لايتم الصلح إلا بعد القبض على الأمير عبد القادر لاعتباره خارج عن القانون[2].

وجاء في جواب مفتي الديار المصرية و شيخ المالكية بها الشيخ محمد عليش عن الاستفتاء الذي وجهه الأمير عبد القادر إلى مشيخة الفتوى بالقاهرة حول الموقف الذي اتخذه سلطان المغرب تجاه القضية الجزائرية مايلي[3] :

" ... **نعم يحرم على السلطان المذكور أصلح الله أحواله جميع ذلك الذي ذكرتم حرمته معلومة من الدين بالضرورة لا يشك فيها من في قلبه مثقال ذرة من الإيمان وماكان يخطر بالنا أن يصدر من مولانا السلطان عبد الرحمان وفقه الله تعالى مثل هذه الأمور مع مثلكم فإنا لله و إنا إليه راجعون** .."[4].

وكان هذا طبعاً مقتطف فقط من رسالة المفتي عليش للأمير عبد القادر ، حيث تناولها محمد بن عبد القادر الجزائري بالتفصيل في كتابه تحفة الزائر ، غير أنه لا جدوى من تلك الفتاوى التي لم تأثر في السلطان المولى عبد الرحمان و أصر على مواصلة مطاردته للأمير عبد القادر وشنه لمعارك سأفصل في المبحث الآتي .

---

(1) محمد بن عبد القادر الجزائري : المصدر السابق ، ص ص 306 -311.

(2) عائشة بن ساعد : المرجع السابق ، ص 260 .

(3) عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق ، ص 74 .

(4) محمد بن عبد القادر الجزائري : المصدر السابق ، ص 311.

المبحث الثالث :

حروب السلطان المغربي مع الأمير عبد القادر

أولاً : معركة تافريست 1847م.

حدثت هذه الواقعة بتافريست[1] في سنة 1847م بين الأمير عبد القادر والسلطان المغربي [2]بقيادة ابن الأحمر ، وكان سببها إلحاح السلطان المولى عبد الرحمان بطلبه على الأمير للخروج من الأراضي المغربية بموجب المعاهدتين الموقعتين التي نصتا على مطاردة الأمير عبد القادر[3] ، غير أن هذا الأخير تغافل عن الأمر ، وحاول تهدئة الوضع وتجنب الخلاف و ذلك من خلال مراسلاته للسلطان و ما أظهره من احترام له وللقائد ابن الأحمر ، غير أن هذا الأخير أصر على القتال[4] و احتدما الطرفان وجرت معركة كبرى وكان من نتائجها انهزام الجيش المغربي هزيمة نكراء أمام عساكر الأمير عبد القادر وسقوط العديد من الجرحى كما لقي القائد المغربي ابن الأحمر حتفه وتوفي ، بالإضافة إلى استحواذ جيش الأمير على العديد من الغنائم والتي تمثلت في الخيل والفراش والأمتعة والعتاد وغيرها [5] ، كما أنه كان لأثر هذه الهزيمة التي ألحقت بالجيش المغربي ازدياد حقد السلطان المغربي على الأمير و الذي بادر إلى تعزيز قواته [6]حيث جند حوالي ثلاثة آلاف جندي لتغطية منطقة تازةبقيادة محمد الشرقاوي[7] .

---

(1) تافريست : مكان على الحدود الجزائرية المغربية يبعد بنحو مرحلة عن دائرة الأمير عبد القادر . للمزيد انظر : عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق ، ص 76.

(2) فريدة قاسي : المرجع السابق ، ص 307 .

(3) محمد بن عبد القادر الجزائري : المصدر السابق ، ص 317 .

(4) عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق ، ص 76.

(5) الأمير عبد القادر : **مذكرات** ، ص 163 .

(6) أديب حرب : المرجع السابق ، ص 569.

(7) تازة : موضع يبعد بحوالي 50 كلم من مدينة مليانة ، بنى فيه الأمير عبد القادر حصن فأصبح يسمى بحصن تازة . انظر الأمير عبد القادر : **مذكرات** ، ص 159 .

ثانياً–واقعة بني عامر و قلعية :

شكلت قبيلة بني عامر أسس دائرة الأمير عبد القادر التي رافقته طيلة فترة مقاومته للاحتلال الفرنسي ، فبعد تفكك دائرة الأمير بداية 1846م انسحب إلى المغرب الأقصى مرة ثانية و استقر مع كبار قادته في مدينة فاس[1] ، عندئذٍ لحقت بهم قبيلة بني عامر وقد استقبلها المخزن المغربي خير استقبال و عمل على توفير كل ما يلزمهم واقتطع لهم أرض فلاحية [2]، ، و أشار الناصري أن هجرة هذه القبيلة كان قصداً ، فقد اعتبر أن الأمير كان يخطط لتوسيع دائرته داخل الأراضي المغربية مبرراً ذلك بقوله : " **ثم احتال أن بعث جماعة وافرة من الحشم وبني عامر شيعته إلى السلطان قدمهم أمامه في صورة هراب مستجيرين بالسلطان فقبلهم السلطان و أنزلهم على نهر سبو، ثم تقدم الحاج عبد القادر حتى وصل القعدة الحمراء بيت التسول والبرانس ، وكان قصده أن يجتمع بشيعته ويصل يدهم بيده ويتم له ما أراده** "[3].

و في بداية صيف 1847م وصلت أخبار انتصارات الأمير عبد القادر إلى مسامع قبيلة بني عامر و أعلنت بذلك رغبتها في الرجوع إلى أرض الوطن و مشاركتها في الكفاح إلى جانب الأمير[4] في حين تذكر بعض المصادر تذكر أن سبب رجوعها غلاء أسعار البذور في الشتاء ولذلك فضلوا العودة إلى بلادهم و في أثناء رجوعها قام السلطا المغربي بارسال قوة عسكرية تكونت من 15000 جندي بقيادة ابراهيم ابن الأكحل –ظناً منه أن القبيلة متحالفة مع الأمير – لاعتراض طريقها في العودة و بذلك جرت مواجهة بين الجيش المغربي و جيش الأمير[5].

وقد قدم الناصري تفاصيل المواجهة بقوله :" **فاجتاحوهم بعد جهد جهيد وقتال شديد من ذلك أنهم اعتصموا بربوة وجعلوا يقاتلون على حريمهم ، وكانوا رماة لاتسقط لهم رصاصة في الأرض فكانوا كلما توجهت إليهم طائفة من الجيش استأصلوها بالرصاص [6]وكانوا يجمعون**

---

(1) محمد أمطاط : المرجع السابق ، ص 65.

(2) محمد الجزائري : المصدر السابق ، ص 319.

(3) الناصري : المصدر السابق ، ص 56.

(4) محمد الشريف السحلي : المرجع السابق ، ص 172.

(5) هنري تشرشل : المصدر السابق ، ص 239 .

(6) الناصري : المصدر السابق ، ص ص 56،57.

موتاهم وينصبونهم أشباراً ويقاتلون من خلفهم ولما أعي الجيش أمرهم حملوا عليهم حملة واحدة حتى خالطوهم في معتصمهم وجالدوهم بالسيوف وطاعنوهم بالرماح وانقطع البارود فكانوا يقتلون أبناءهم ونسائهم بأيديهم فراراً من السبي والعار "[1]، و بعد كل ماقام به الجيش المغربي من أعمال وحشية لا يتصورها العقل ضد قبيلة بني عامر أعلنت هذه الأخيرة استسلامها للسلطان المغربي [2]و بالتالي فقدان الأمير قوة عسكرية كانت تمده بالدعم[3].

بعد ما حدث لقبيلة بني عامر، نقل الأمير دائرته لجبل قلعية وسافر إلى مكناسة، وأثناء غيابه قامت قبيلة قلعية بالهجوم على دائرة الأمير عبد القادر [4]، وقامت بعمليات النهب والسلب ، حيث أخذت عدداً كبيراً من المواشي والإبل ،وعندما علم الأمير عبد القادر بما حدث في دائرته أمر الأهالي بالهجوم عليها و استرجاع ما سرق وما نُهِب وتأديب المسؤولين عن هذه الأعمال الوحشية [5].

ثالثاً : نكبة البوحميدي ومعركة قلعة سلوان :

بعد الأعمال الوحشية التي قام بها السلطان المغربي ضد قبيلة بني عامر والتي تركت الأثر السيء في نفس الأمير و الذي أصبح يشعر باليأس بعد أن[6] ساءت عليه الأوضاع من كل جانب فمن جهة فقد الأمير رجاله و جيشه و استحال عليه متابعة الجهاد كما أن المغرب الذي كان محل ثقة ويد عون للأمير يستطيع الإلتجاء إليه كمتنفس هرباً من العدو أصبحت مصيدة لالتقاطه و بذلك وجد الأميرنفسه أمام قوتين كبيرتين –المغربية والفرنسية – والتي لا تقارن بالحفنة الباقية من رجاله[7]في حين أن السلطان المغربي جهز قوة كبيرة للقبض عليه و إزاء الخطر المحدق به أرسل

---

(1) الناصري : المصدر السابق ،ص 66.

(2) التهامي : المصدر السابق ، ص 162-163 .

(3) أديب حرب : المرجع السابق ، ص 569.

(4) عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق ، ص 78 ،وانظر ملحق رقم (8).

(5) بديعة حسني الجزائري : **الأمير عبد القادر حياته وفكره** ، ص ص 154،155.

(6) الناصري : المصدر السابق ، ص 56.

(7) أديب حرب : المرجع السابق ، ص 570-571.

الأمير خليفته البوحميدي[1]) إلى السلطان المغربي بمدينة فاس في أواخر سنة 1847م[2] ليدعو المولى عبد الرحمان للصلح وربط أواصر الصداقة والتعاون بين أقطاب المغرب العربي و إعادتها إلى سابق عهدها[3].

لقد كان اعتقاد الأمير عبد القادر خاطئاً حيث ظن أن السلطان المغربي سوف يتعقل ويقبل للصلح فأيام التضامن والمظاهر والأخوة والعاطفة قد ولت بلا رجعة وبات من الصعب أن يستنجد غريق بغريق آخر وذلك للظروف الصعبة التي يمر بها السلطان المغربي من ضغوطات من جانب السلطات الفرنسية التي ظلت تندد بالتطبيق الحرفي لنصوص المعاهدة[4] ، فقد حدث ما لم يكن في الحسبان حيث قام السلطان المغربي بإلقاء القبض على البوحميدي و أُدخِل للسجن ومات بالسم وذهب ضحية الغدر والخيانة[5].

انفعل الأمير عبد القادر على مقتل خليفته البوحميدي فقام بالانتقام من السلطان المغربي في معركة سلوان[6] في 12 ديسمبر 1847م[7]، حيث كان الأمير يخيم بدائرته بسلوان ليلاً في يوم 10 ديسمبر 1847م أين يتواجد الجيش المغربي بقيادة ولدي السلطان محمد ــولي العهد- و المولى سليمان[8] وهناك نشبت حرب بينهما وحسب ماورد في مذكرات الأمير عبدالقادر نفسه أن هذه المعركة تم تنفيها بترتيب محكم و ذلك ما أورده في قوله :" **فسرنا إليهم ليلاً وكنا بموضع قريب**

---

(1) البوحميدي : هو خليفة الأمير عبد القادر على الغرب الجزائري ومقر خلافته تلمسان ، كان معروفاً بصلابته وضبطه للأمور وهو الذي استلم مدينة تلمسان عندما أجلاها الجنرال كفينياك في 1837/5/25م . انظر، الأمير عبد القادر ، **مذكرات** ، ص 179.

(2) برونو اتين : المرجع السابق ، ص 235.

(3) الشريف السحلي : المرجع السابق ، ص 172.

(4) هنري تشرشل : المصدر السابق ، ص ص 241-249.

(5) محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق ، ص ص 320 ،321.

(6) سلوان : يوجد مكان هذه القلعة قرب بلدة مليلة من ريف المغرب وعلى بعد 15 كلم منها . انظر ،عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق ، ص 79 .

(7) أديب حرب : المرجع السابق ،ج 2 ، ص 571 .

(8) عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق ، ص 79 .

منهم ثم في الليلة الثانية من شهر الله المحرم الحرام فاتح 1264هـ قصدناهم بأي ترتيب في خيلنا وعسكرنا "[1].

وكان من نتائج هذه المعركة انهزام الجيش المغربي أمام عساكر الأمير هزيمة شنعاء بالإضافة إلى سقوط العديد من القتلى والجرحى بين صفوف المغاربة[2] لينسحب بعدها الأمير إلى دائرته لحمايتها من الزحف المغربي[3].

رابعاً : واقعة عجرود:

بعد انهزام الجيش المغربي بواقعة سلوان، قرر السلطان المغربي الانتقام لما حلَ بجيشه و بذلك عززَ قواته التي نزلت بناحية زايو و أقام بالناحية الغربية لنهر ملوية ، في حين كان الأمير عبد القادر قد سار بجيشه إلى ناحية عجرود وهناك التقى الطرفان واشتد القتال بين الأمير و جيش السلطان و اضطرمت نار الحرب ووقع الكثير من القتلى والجرحى من كلا الجانبين و على اثر هذه المعركة توفي القائد محمد بن يحي أحد رؤساء جيش الأمير عبد القادر كما أنه في كل مرة يصاب فرس الأمير عبد القادر بعد أن تم استبداله مرتين ، و عندما وجد الأمير نفسه محاصراً انسحب بجنده إلى جبل بني خالد ببني يزناسن[4].

وبعد انتهاء المعركة انصرف الأمير وقد أيقن بانتشار سلكه وذهاب ملكه خاصة وأن الجنرال لامورسيير(Lamorsiere) كان يتربص به غير بعيد من مكان المعركة و سد عليه جميع السبل ، فعلم أن ساعة النهاية قد آنت و أنه لا محالة ومن برفقته من الجرحى والنساء و الأطفال فاستشار بذلك أهله وخواصه في الأمر وبعد أن أجمع معهم بالشورى كان ردهم " **الرد لمولانا وسيدنا فالذي يراه نحن معه فيه** " و على هذا قرر تسليم نفسه للفرنسيين[5].

---

(1) الأمير عبد القادر : **مذكرات** ، ص 183 .

(2) التهامي : المصدر السابق ، ص ص 167،168.

(3) أديب حرب : المرجع السابق ، ج2 ، ص 571 .

(4) عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق ، ص ص 80،81.

(5) عبد الرزاق بن السبع : المرجع السابق ، ص ص 46 ،47.

خامساً : استسلام الأمير عبد القادر .

بعد ما حققه الأمير عبد القادر خلال هذه الفترة وجد نفسه مطارداً هناك ومتربصاً به هنا ،و هو قلة قليلة من رفاقه ، بعد أن أدرك أنه لا أمل يرجى من السلطان المغربي الذي تعهد لفرنسا بمطاردته[1] ، وأمام هذا الوضع اضطر في نهاية الأمر إلى التفاوض مع الجنرال الفرنسي لامورسيير (Lamorsiere) على الاستسلام تحت شروط منها :

1 . أن يقدم له تعهداً مكتوباً بأن تترك له الحكومة الفرنسية ولمن أراد من أتباعه حرية الهجرة إلى الاسكندرية أو عكا .

2. أن تضمن هذا التعهد شخصية فرنسية رسمية[2] .

3 . أن يعطى عهد الأمان لجميع رفاقه الإداريين وجنوده ، ويسمح لكل منهما الالتحاق بقبيلته .

4 . إذا قبل بهذه الشروط عليه أن يوقعها و يختمها بطابع القيادة[3] .

فرحب الجنرال الفرنسي لاموسيير (Lamorsiere) بهذه الشروط وبعث للأمير يعلمه باستعداد لتوقيع مايطلبهوكان طلب الأمير قوله: "..**بأنني أريد طريقاً آمناً بقصد ترك البلادوالسفر إلى الاسكندرية أو عكا ، فإن وافق فالخيرة فيما اختاره الله**" ،وحدث ذلك يوم 23ديسمبر 1847م حيث سلم الأمير سيفه بجامع سيدي ابراهيم[4] وبحضور الدوق دومال (Doumal) و لاموسيير (Lamorsiere) ، وتم ترحيله بعد ذلك على ظهر احدى البوارج الفرنسية ، واذا بالأمير يجد نفسه في ميناء طولون ثم إلى احدى السجون الفرنسية بأمبواز حيث لم يحترموا رغبته في أن يرحلوه إلى الاسكندرية [5].

---

(1) أحمد درويش : **في صحبة الأميرين أبي فراس الحمداني و عبد القادر الجزائري** ،دط، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود ، 2000م ، ص 176.انظر الملحق رقم (9) ص85.

(2) فتحي دردار : المرجع السابق ، ص 61.

(3) يحي بوعزيز : **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ، ص ص 54 ، 55.

(4) فتحي دردار : المرجع السابق ، ص 61.

(5) الأمير عبد القادر الجزائري : **المواقف الروحية والفيوضات السبوحية** ، ص 11.

وذكرت بديعة حسني الجزائري –حفيدة الأمير عبد القادر الجزائري- في كتابها (الأمير عبد القادر الجزائري حياته وفكره) بعض الأسباب التي جعلت من الأمير عبد القادر أن يمتنع من اتصاله بالسلطان المغربي أثناء استسلامه في مسألة التسوية بينهما و قد أدرجت جملة من الأسباب تمثلت في :

1- لأن السلطان المولى عبد الرحمان مرتبط باتفاقية مع الفرنسيين –طنجة- بشأن ملاحقة الأمير .

2- أن السلطان المغربي لا يمكنه عقد أي اتفاقية مع الأمير إن كان استئماناً أو هجرة إلى بلاده أو وقف الحرب مثلاً إلاِ بعد الرجوع إلى السلطات الفرنسية لأنه يعتبر مكبلاً بتلك الإتفاقية .

3- لأن قوات السلطان تحاربه بموجب البند الخامس من معاهدة طنجة الذي نص على موافقة السلطان في ملاحقته للأمير عبد القادر والقبض عليه[1].

سادساً:موقف المغرب الأقصى من استسلام الأمير عبد القادر .

بعد أن قرر الأمير عبد القادر الاستسلام للفرنسيين ، أراد أن يفجر غضبه الباطني ليوضح قراراته لوضع السلاح وتوقيف القتال بقوله :" ...**إني كنت أجاهد على ديني وعلى بلادي ،ولما رضي أهل الوطن بموافقة النصارى ، انحزنا لسلطان المغرب مرادنا بذلك أننا جميعاً مسلمون للواحد منا ما للجميع وعليه وما عليه وحيث حصروا الاسلام عندي ،فالواجب علي من الله أديته وعند عجزي لا عتاب علي ، فالآن أن أستريح من تعب الركوب والمشاق ، لا تحصل لي الراحة إلا بالمشي إلى مكة أو المدينة** " ، ويعكس النص بوضوح أن الأمير عبد القادر لم يرد الاستسلام للعدو ، وإنما تأكد له أن مواصلة الجهاد في هذه الظروف هو بمثابة انتحار شعب بأكمله ، حيث لم يبقى له أمل للاستنجاد بالسلطان المغربي الذي بات يطعن في شرعية جهاده ،بتوجيهه ظهيراً للقبائل المغربية يأمرها بالتوقف عن جهاد الفرنسيين بقوله :" ...**فالفرنسيين لا يبتعدون الحدود ولايطمعون في من هو من إيالتنا ، وذلك لما جددنا معهم من الهدنة** "[2].

---

[1] بديعة الحسني الجزائري : **الأمير عبد القادر حياته وفكره** ، ص 177.

[2] ودان بوغوفالة :**الأمير عبد القادر عبقرية في الزمان والمكان** ، دط، مكتبة الرشاد ،الجزائر 2014م،ص 282.

وقد تميز موقف السلطان المغربي من استسلام الأمير عبد القادر بالاستغراب والاشمئزاز بقوله :"**فقد وصلنا كتابك في شأن إلقاء الفتان نفسه لعدو الدين الفرنصيص وكنا نظن أنه معه من العلم والدين ما يرده عن ارتكاب هذه الكبيرة حتى اختار ذمة الكفرة عبدة الأصنام على ملة الاسلام فهذا من سوء الخاتمة والعياذ بالله** "[1] ، وبعدها انتشر خبر استسلام الأمير إلى جموع مناطق المغرب الأقصى وأعلنت مظاهر الفرح والابتهاج ، وقرئ الأمر الشريف بمساجد المغرب وزينت أسواق المسلمين و أخرجت المدافع بالأبراج سروراً بالفتح المبين وبهذا انتهى لجوء الأمير عبد القادر إلى المغرب [2].

وصفوة القول من هذا الفصل، أن الفترة الممتدة مابين 1844 إلى1847م من مقاومة الأمير عبد القادر وموقف المغرب منها ، قد تميزت بالضعف والتوتر نتيجة المعاهدة التي أبرمها السلطان المغربي مع فرنسا والتي انهت التعاون الجزائري المغربي واعتبرت الأمير عبد القادر خارجاً عن القانون ثم أن معاهدة لالة مغنية 1845م قد كرست اعتراف السلطان المغربي بالتواجد الفرنسي بالأراضي الجزائرية وبعد الانتهاء من عقد هاتين المعاهدتين انقلب التعاون والسلم القائم بين المولى عبد الرحمان والأمير عبد القادر إلى حروب ومعارك أظهر فيها السلطان المغربي كل مظاهر الحقد والنكد والعداوة ضد الأمير مما جعل هذا الأخير يدرك أن استسلامه للعدو الكافر أفضل من استسلامه للعدو المسلم –السلطان المغربي– وبذلك كان المغرب سبباً من الأسباب في نهاية مقاومة الأمير عبد القادر سنة 1847م .

---

[1] محمد أمطاط :المرجع السابق ، ص 64.

[2] المرجع نفسه ، ص 283،284.

خاتمة

وفي ختام دراستي توصلت إلى جملة من النتائج وهي :

1-كان الدعم المغربي لمقاومة الأمير عبد القادر يندرج تحت التضامن العربي مع الجزائر بحكم الواجب الديني و الجوار والمصير المشترك بين الشعبين الجزائري والمغربي .

2- شكّلَ المغرب القاعدة الخلفية لمقاومة الأمير عبد القادر حيث قدم له الدعم المادي والمعنوي .

3-رغم أن السلطان المغربي أبدى دعمه للأمير عبد القادر إلاّ أن الحافز وراء ذلك كان نتيجة تضييق الشعب المغربي عليه في موقفه إزاء المقاومة الجزائرية ومثال ذلك ضغط الشعب المغربي على المولى عبد الرحمان ليساير موقف الشعب من احتلال الجزائر حيث أخذ موقفاً محايداً من الاحتلال في البداية لكن الرأي العام المغربي دفعه للعدول عن رأيه.

4-نتيجة انهزام الجيش المغربي في معركة ايسلي فإن السلطان المولى عبد الرحمان حمّلَ الأمير عبد القادر مسؤولية ما حصل ليضع بعدها الحد الفاصل للتعاون بينهما .

5- تغيّر موقف المغرب في المرحلة الثانية (1844-1847) من مقاومة الأمير عبد القادر وبخاصة موقف السلطان نتيجة التهديد الفرنسي له وعزّز موقفه هذا بمعاهدتي طنجة 1844و معاهدة لالة مغنية 1845 والتي وضعتا أرضية جديدة لعلاقات المغرب مع الجزائر ومع فرنسا في الجزائر أيضاً .

6-تعتبر المعارك التي خاضها الأمير عبد القادر مع السلطان المغربي في الآونة الأخيرة سبباً في استعجال استسلامه الذي رأى ضرورة الاستسلام للعدو الفرنسي الكافر الذي كان يحاربه طيلة فترة مقاومته أفضل من استسلامه للعدو المسلم –المغرب الأقصى- بعد أن كانت تربط بينهما روابط الأخوة و اللغة والدين المشترك .

ومهما كانت النتائج التي توصلت إليها فإنها ليست نهائية ، لذلك فإننا نعتبر ماتوصلنا إليه من نتائج لا يعدو و أن يكون مساهمة محدودة وبداية لبحث علمي لا يزال يحتاج إلى مجهودات كبيرة .

الملاحق

الملحق رقم (1)

صور السلطان المغربي المولى عبد الرحمان[1].

[1] عبد الكريم فيلالي : **التاريخ الساسي للمغرب**، ط1 ، شركة ناس للطباعة ،القاهرة 2005م ، ج5 ، ص 119.

الملحق رقم (2)

رسالة من السلطان المغربي إلى القبائل العربية يعلن فيها تضامنه مع الشعب الجزائري[1].

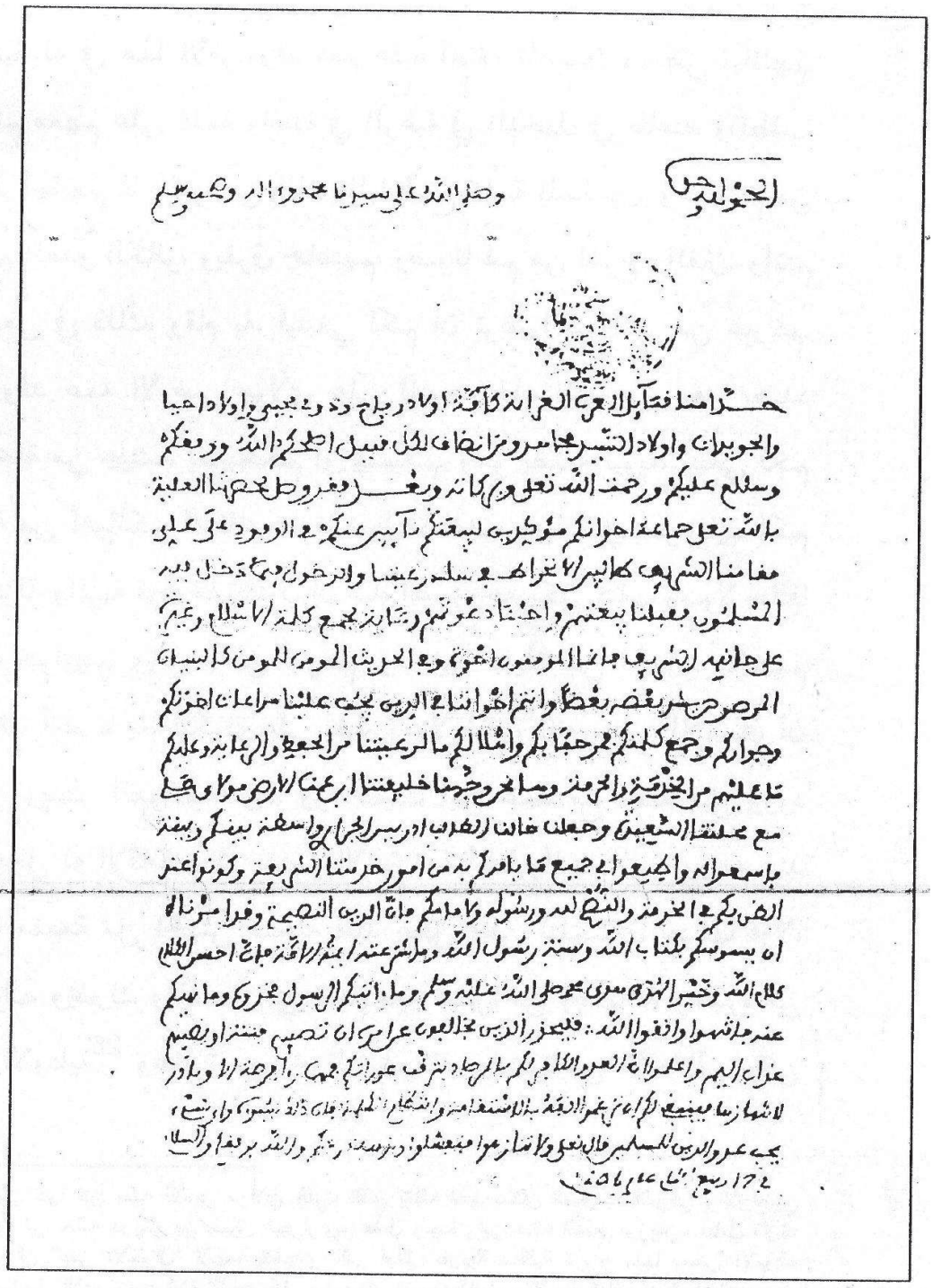

(1) اسماعيل حمت : **الحكومة المغربية واحتلال الجزائر** ، ص 46.

الملحق رقم (3)

نوعية وقيمة الإعانات المخزنية السنوية الموزعة على المهاجرين الجزائريين بفاس و وجدة [1].

الفئات المستفيدة	القيمة المالية (بالمثقال)	الكمية بالقمح (بالمد الفاسي)
شرفاء مدينة الجزائر (فاس)	100	100
شرفاء مستغانم (فاس)	100	100
شرفاء تلمسان(فاس)	100	100
شرفاء الحشم (فاس)	100	100
شرفاء بني عامر (فاس)	100	100
مهاجرو وجدة	1000	1000
المجموع	1500	1500

[1] محمد أمطاط : **الجزائريون في المغرب مابين سنتي 1830–1962** ، ص 51.

الملحق رقم (4)

صورة للأمير عبد القادر الجزائري[1]

[1] الأمير عبد القادر : **المواقف الروحية و الفيوضات السبوحية** ، ص 3 .

الملحق رقم (5)

رسالة من السلطان المغربي إلى مصطفي ابن اسماعيل يدعوه للصلح مع الأمير عبد القادر[1].

[1] ابن زيدان : **اتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس** ، ص 43.

الملحق رقم (6)

معركة ايسلي المغربية الشهيرة [1] 1844.

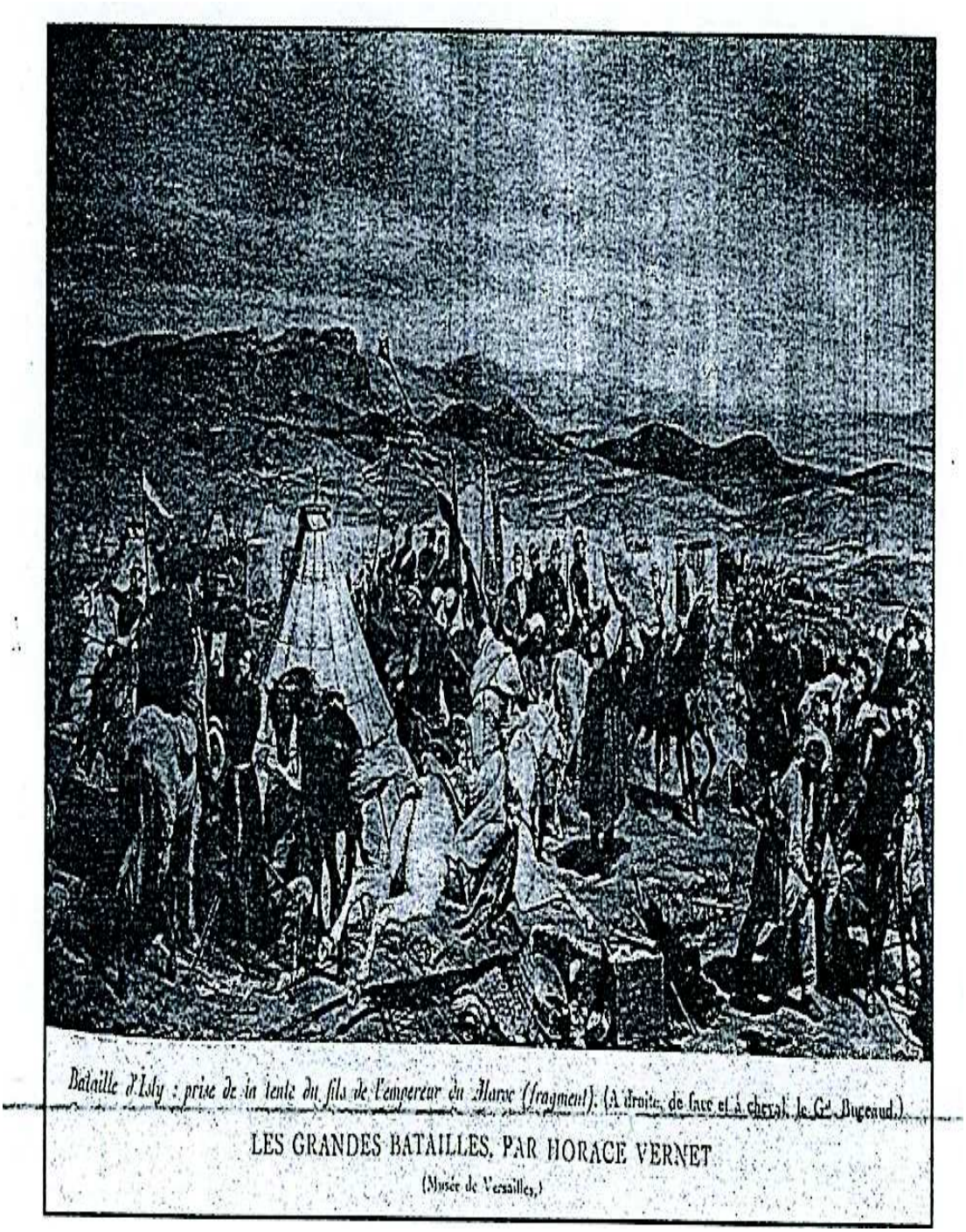

[1] اسماعيل حمت : المرجع نفسه ، ص 163.

الملحق رقم (7)

من السلطان المغربي إلى بوسلهام في 6نوفمبر 1845م لتحريض القبائل المغربية ضد الأمير بد القادر [1].

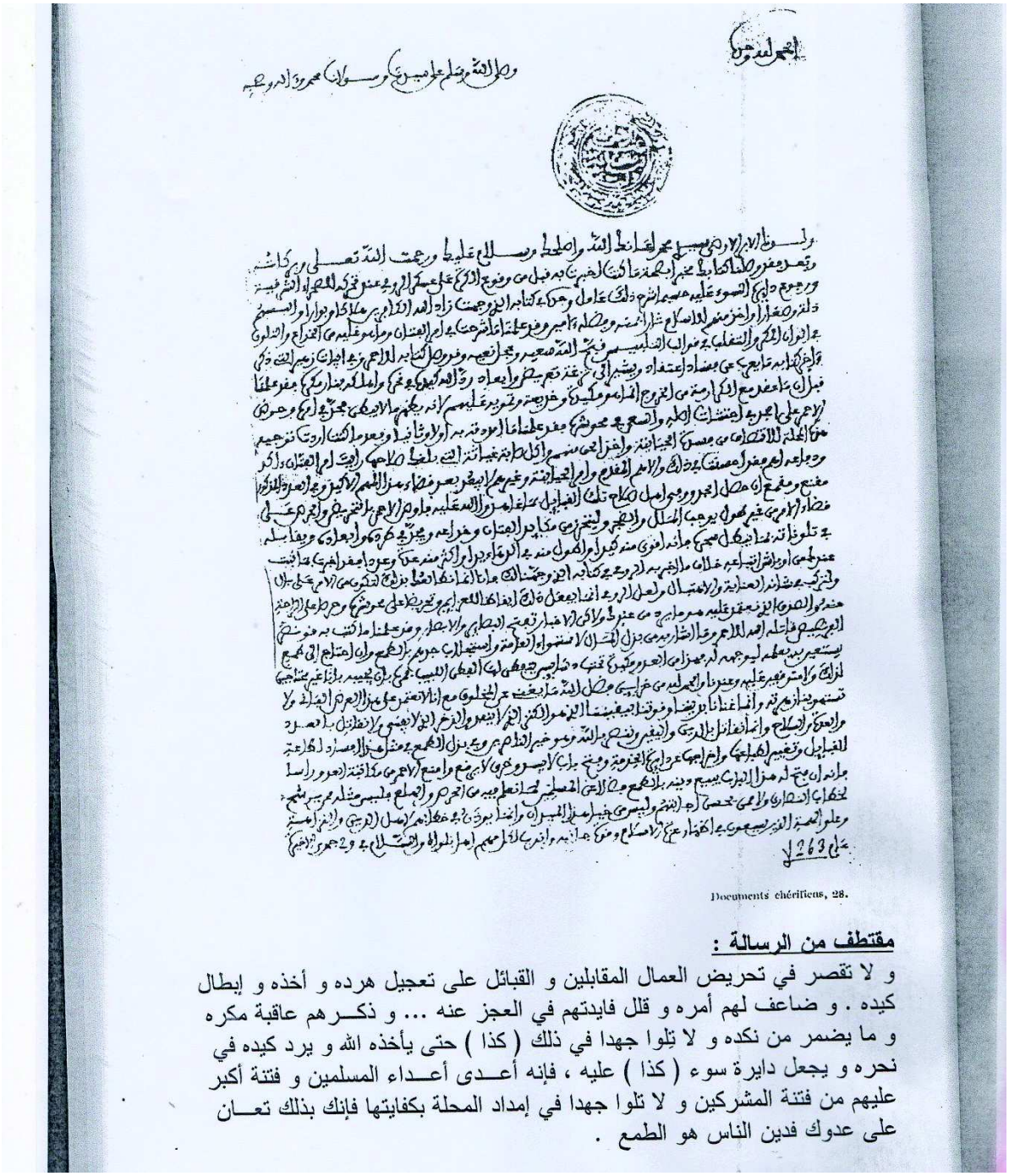

Documents chérifiens, 28.

مقتطف من الرسالة :

و لا تقصر في تحريض العمال المقابلين و القبائل على تعجيل هرده و أخذه و إبطال كيده . و ضاعف لهم أمره و قلل فايدتهم في العجز عنه ... و ذكـــرهم عاقبة مكره و ما يضمر من نكده و لا تلوا جهدا في ذلك (كذا) حتى يأخذه الله و يرد كيده في نحره و يجعل دايرة سوء (كذا) عليه ، فإنه أعـــدى أعـــداء المسلمين و فتنة أكبر عليهم من فتنة المشركين و لا تلوا جهدا في إمداد المحلة بكفايتها فإنك بذلك تعـــان على عدوك فدين الناس هو الطمع .

[1] نور الدين بلعيبي : مرجع سابق ، ص 177.

الملحق رقم (8)

سالة من السلطان المغربي إلى ابنه سيدي محمد ، جاء فيها عن واقعة قلعية[1].

مقتطف من الرسالة "....فقد وصلنا كتابك والكتب التي معه ، وعرفنا مضمنها ، وأن الكل أخبر ماآل إليه أمر قلعية مع الفتان ، عاجله الله بالانتقام ، من ذبيحتهم عليه ..".

ملاحظة : الفتان يقصد الأمير عبد القادر

[1] اسماعيل حمت : المرجع السابق ، ص 183.

الملحق رقم (9)

استسلام الأمير عبد القادر[1].

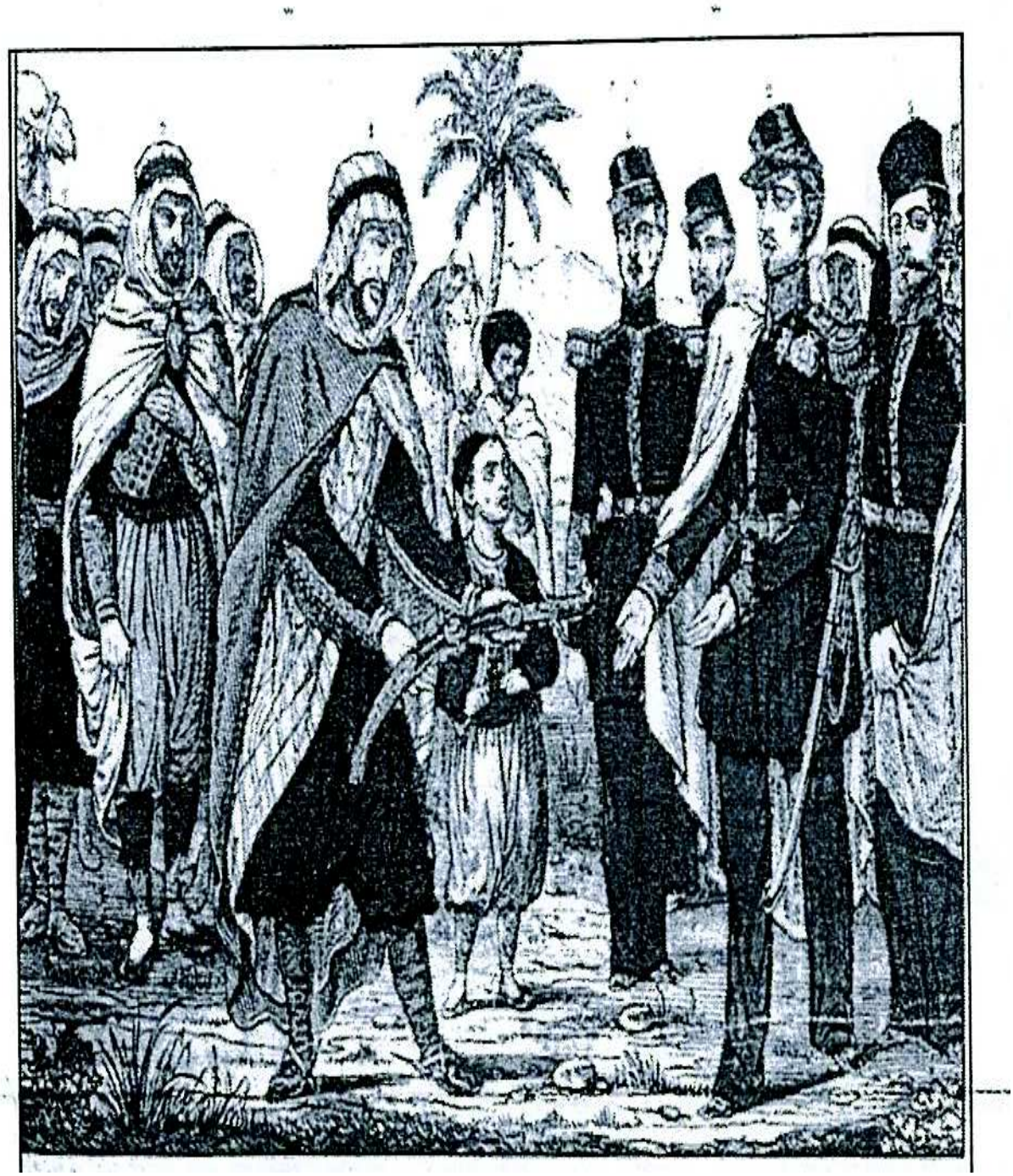

[1] اسماعيل حمت : المرجع نفسه ، ص 201.

قائمة المصادر و المراجع

ملاحظة : تسقط كلمة ابن ،أب ،ال من الأعلام.

1-المصادر بالعربية :

1. باي أحمد: مذكرات أحمد باي ، ط2 ، تح ، محمد العربي زبيري ، ش.و. ن .ت .الجزائر 1981.
2. تشرشل هنري : حياة الأمير عبد القادر ، تر ، أبو القاسم سعد الله ، الدار التونسية للنشر ، تونس 1864م.
3. التلمساني عبدالله المجاوي:ارشاد المتعلمين ،تح، عادل بن الحاج همال الجزائري ،ط1،دار ابن حزم ،لبنان 2008م.
4. ابن التهامي مصطفى:سيرة الأميرة عبد القادر وجهاده ، تح ، يحي بوعزيز ، ط2،دار الغرب الاسلامي ،بيروت 2005م.
5. الجزائري الأمير عبد القادر: المواقف الروحية والفيوضات السبوحية ، تح ، الشيخ عاصم إبراهيم الكيالي الحسيني الشاذلي الدرقاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت 2004 م ، ج 1.
6. – --- : ديوان الشاعر، ط3 ، تح ، العربي دحو، منشورات ثالة ، الجزائر 2007م.
7. ----- : مذكرات ، تح ، محمد الصغير بناني ، دار الأمة ، الجزائر 2010م.
8. خوجة حمدان بن عثمان :المرآة ، تح، محمد العربي الزبيري ، منشورات ANEP،الجزائر 2005م .
9. الزهار محمد الشريف: مذكرات نقيب الأشراف ، تح ، أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1980م.
10. ابن زيدان :اتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس ،ط1، تح، علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة 2008م ،ج5.

11. عبد السلام التسولي أبو الحسن علي: أجوبة التسولي عن مسائل الأمير عبد القادر في الجهاد ، ط1، تح عبد اللطيف أحمد الشيخ ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت 1996م.

12. بن عبد القادر الجزائري محمد: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر والجزائر ، المطبعة التجارية ، الاسكندرية ، 1903م ، ج 1.

13. بن عودة المزاري الآغا: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر ، تح يحي بوعزيز ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1990م ، ج 2.

14. كمال الجزار أحمد: المفاخر في معارف الأمير عبد القادر والسادة الأولياء الأكابر،ط1 ، مرا ، محمد زكي ابراهيم ، مطبعة العمرانية ، الجيزة ، 1997م.

15. محمد الحفناوي أبي القاسم : تعريف الخلف برجال السلف ، د ط ، مطبعة بيير فونتانة ، الجزائر 1906م.

16. بن مصطفى المشرفي محمد بن محمد: الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية ، تح ، إدريس بوهليلة ، منشورات الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط ،ج1.

17. الناصري أبو العباس: الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى ، الدولة العلوية ، تح ، محمد وجعفر الناصري،دط ، دار الكتاب ، الدار البيضاء دت ،ج9.

2-المصادر بالفرنسية :

1. ALEX. BELLEMARE : **Abdel –Kader sa vie politiquiez** et militaire bouleverd sarn , Paris1863.

2. Henry charles : **La bataille d'Isly (14 out 1844)** ,paris 1895

3-المراجع بالعربية :

1. اتين برونو:الأمير عبد القادر الجزائري ، ط 1،تر ،ميشيل خوري ، دار عطية للنشر، بيروت 1997م.

2. أحمد بوزيان : تيارت من آل رستم إلى الأمير عبد القادر، ط 1 ، دار المدار الثقافية ،البليدة ، 2013م

3. أحمد مسعودي: الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها (1827-1830م) ، دار الخليل ، الجلفة 2013م.

4. أحمد ياغي اسماعيل: العالم الاسلامي والمعاصر . قارة افريقيا . ، دار المريخ ، المملكة العربية السعودية ،ب ط ، 1993م ، ج 2.

5. أحمد ياغي إسماعيل: العالم العربي في التاريخ الحديث، ط 1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض1997م.

6. أحميدة عميراوي: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916، دار الهدى ، الجزائر 2009م.

7. أمطاط محمد: الجزائريون في المغرب مابين سنتي 1830-1962م، تق،محمد كنيب ، دار أبي قراق ، الرباط ، 2008م.

8. أميرت مرسيل: الجزائر في عهد الأمير عبد القادر،دط ، تر، عبد الحميد بورايو وحميد بوحبيب ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر 2014 م.

9. اندري جوليان شارل: تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار 1827- 1830 ، دط، تر : جمال فاطمي ، دار الأمة ، الجزائر ، ج 1.

10. باشا محمد محمود:الاستيلاء على إيالة الجزائر أو ذريعة المروحة ، تر ،عزيز نعمان ، دار الأمل للطباعة والنشر ، الجزائر 2005م.

11. بسايح بوعلام: الأمير عبد القادر مغلوباً لكن مظفراً ، تع : خليل أحمد خليل ، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار ، الجزائر ، 2010 م.

12. بقطاش خديجة : الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830 . 1871م) ، منشورات دحلب

13. بن أشنهو : الدولة الجزائرية في 1830م مؤسساتها في عهد الأمير عبد القادر، تر، لعراجي نور الدين ، الجزائر ، 2013م.

14. بن العربي الصديق: كتاب المغرب ، دار الغرب الإسلامي و دار الثقافة ، ط 3 ، الرباط1984 م.

15. بن محمد الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام ، دار الأمة ، الجزائر ، 2014م ، ج 5.

16. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1997 م

17. بوعزيز يحي : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط2 ، المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر 2007م ، ج 1.

18. ----- : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،دط ، دار الهدى، الجزائر 2009م ،ج1.

19. -----: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2007م .

20. بوغوفالة ودان :الأمير عبد القادر عبقرية في الزمان والمكان ، دط، مكتبة الرشاد ،الجزائر 2014م

21. تميم آسيا: الشخصيات الجزائرية ، دار المسك للنشر، دط ، الجزائر2000م.

22. توفيق المدني أحمد: هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، دط ، القاهرة ، 2001م.

23. جمال هاشم الذويب ومحمد حسين الزبيدي : الموجز في التاريخ العربي ،دط، دار الكتب الوطنية، بنى غازى.

24. حرب أديب : التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري ،ط1 ، دار الرائد للكتاب ،الجزائر 2004م ، ، ج 1وج2.

25. حساني مختار : ثورة الأمير عبد القادر من خلال ثلاث مخطوطات ، دط، دار الحكمة ، الجزائر 2007م.

26. حسني الجزائري بديعة:الأمير عبد القادر الجزائري حياته وفكره ،تر، أبو القاسم سعد الله ،ط2، دار الوعي ،الجزائر 2012م،ج1.

27. حسني الجزائري بديعة:الأمير عبد القادر حقائق ووثائق ،دار المعرفة ،الجزائر 2008م .

28. حمت اسماعيل: الحكومة الجزائرية واحتلال الجزائر، ط1 ، تق وتر، علي تابليت وزكي مبارك ، دار أبي قراق ، الرباط 2010م.

29. الخالدي سهيل : الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام ، ط1، دار الأمة 1997م.

30. خياطي مصطفى : الأمير عبد القادر سجين فرنسا،دط ،المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر ، 2013 م.

31. ----- : الطب والأطباء في دولة الأمير عبد القادر ، وحدة الطباعة الرويبة ، الجزائر ، 2013م.

32. دحدوح عبد القادر:استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية ،دط، موفم للنشر،الجزائر 2008م.

33. درويش أحمد: في صحبة الأميرين أبي فراس الحمداني و عبد القادر الجزائري ،دط، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود ، 2000م.

34. دردا فتحي : الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية 1832-1847، Psisluteccu ،الجزائر 2001م.

35. دينيزن : الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر،دط، تر، أبو العيد دودو، دار الهومة ، الجزائر 2009م.

36. الراسي جورج : الدين والدولة في الجزائر،دط ، دار القصبة ، الجزائر.

37. زريق محمد: العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة تافنة 1837م تحليل وثيقة دبلوماسية ،ط1، الشاطبية للنشر.

38. السبع عبد الرزاق: الأمير عبد القادر و أدبه ، دط، البابطين للابداع الشعري ، المملكة العربية السعودية 2002 م ، ص 12.

39. سعيدوني ناصر الدين : عصر الأمير عبد القادر، دط ، البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر 2012م.

40. سيمو بهيجة :الاصلاحات العسكرية بالمغرب 1844_1912م، دط ، المطبعة الملكية ، الرباط 2000م.

41. الشريف السحلي محمد:أباطيل فرنسية وحقائق جزائرية ،تع، حبيب شنيني،دار القصبة،الجزائر2007م.

42. الشريف ولد الحسن محمد: من المقاومة الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962م ، د ط ، دار القصبة ، الجزائر ، 2010م.

43. صالح السيد فؤاد: الأمير عبد القادر الجزائري متصوفاً وشاعراً ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر 2007م.

44. عاشوراكس أحمد ، صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني (1962.1500) ، ط 1، المؤسسة العامة للثقافة ، الجزائر 2009م .

45. عبد الكريم فيلالي : التاريخ الساسي للمغرب، ط1 ، شركة ناس للطباعة ،القاهرة 2005م ، ج5.

46. عبد النور خيثر: منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، الجزائر2007 م.

47. العربي اسماعيل: المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، دط ، مطابع الشروق ، بيروت.

48. العربي منور: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006م

49. العسلي بسام: الأمير عبد القادر ، ط3، دار النفائس ، بيروت 1986م.

50. عطاالله الجمل شوقي: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث " ليبيا –تونس –الجزائر– المغرب " ، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1997م.

51. علي الصلابي محمد: كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر ،دط، دار المعرفة ، لبنان ،د ت.

52. عمار عمورة: الموجز في تاريخ الجزائر، ط 1 ،دار ريحانة ،الجزائر 2002م.

53. الغالي غربي وآخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر–الخلفيات والأبعاد– ، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر 2007 م.

54. الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، مؤسسة علال الفاسي ، الدار البيضاء 2003م.

55. فركوس صالح : تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الاستقلال ،دار العلوم ، عنابة 2005م.

56. فون مالتسان هايرينش: ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا ، دط ، تر أبو العيد دودو ، الشركة الوطنية للطباعة والنشر ،الجزائر 1979م ، ج2.

57. الفيلالي عبد الكريم :التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير ، ط1، شركة ناس للطباعة 2006م .

58. قاسي فريدة: الدولة في فكر الأمير عبد القادر (1832–1847م) ،ط1، منشورات بونة ، عنابة 2012م.

59. قداش محفوظ : جزائر الجزائريين 1830-1954، تر ، محمد المعراجي ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2008م.

60. قنان جمال : دراسات في المقاومة والاستعمار ، منشورات المتحف الوطني المجاهد ،الجزائر ، دت.

61. محمد مراد بركات: الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي ، دط ، دار النشر الإلكتروني ، الجزائر ، 1990م.

62. معريش محمد العربي: المغرب الأقصى في عهد السلطان حسن الأول 1873- 1894م، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1989م.

63. مناصرية يوسف: مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832- 1847م ، المؤسسة الوطنية للكتب ، الجزائر ، 1990م.

64. المنوني محمد : مظاهر يقظة المغرب الحديث،ط1 ، مطبعة الأمنية، الرباط1973 م ، ج1.

65. يزلي عمار : الثقافة في مواجهة الإحتلال،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2009 م.

4-المقالات والدوريات :

1. اليوبي الحسن: المغرب والجزائر ومواقفهما في مواجهة الزحف الاستعماري في عهد السلطان المولى عبد الرحمان العلوي والأمير عبد القادر الجزائري في النصف الأول من القرن 19 م في مجلة دعوة الحق ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المشور السعيد ، الرباط ، ع 289 ، الساعة 15:59 يوم 2016/4/26 الرابط http://habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/7530 .

2. أبو عمران سامية: الأمير عبد القادر رمز المقاومة الجزائرية ، في مجلة المصادر ، الجزائر 2005م ،ع11 .

3. حميد قريتلي: أضواء على التنصير والمنصرين في الجزائر (1830-1892) ،في مجلة الدراسات التاريخية ، جامعة الجزائر ، 2012م ، ع 15-16 .

4. الحيدري عبدالقادر هويدي : "الأمير عبد القادر الجزائري و دوره السياسي والعسكري" ، **مجلة جامعة بابل** ،العراق ، دت ، ع 6- 9.

5. سحوري آسيا بلحسين : "وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي" ، **مجلة الدراسات النفسية والتربوية**،2011م ،ع7.

6. ماضي وفاء كاظم : "الممارسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر" ، **مجلة العلوم الانسانية** ، جامعة بابل ، دت .

5- الرسائل الجامعية :

1. دبي رابح : السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ودور جمعية العلماء المسلمين في الرد عليها 1830-1962، مذكرة دكتوراه في علوم التربية ، جامعة الجزائر ، 2011/2010م.

2. بلحاج ناصر: مواقف الجزائريين من التجنيد الاجباري (1912-1915) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة بوزريعة ، 2005/2004م.

3. بلعربي نور الدين : العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الأمير عبد القادر 1830-1847م ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2009/2008م.

4. بن ساعد عائشة: البعد الروحي لمقاومة الأمير عبد القادر الجزائري ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2004/2003م .

5. بودريعة ياسين: أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر و ضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية و سجلات بيت المال والبايلك ، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث،جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر2006 /2007 م.

6. تلمساني بن يوسف: الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 1998/1997م.

7. صغيري سفيان:العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر1671.1830م , مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الحاج لخضر باتنة , 2012./2011م.

6-الملتقيات :

1. يحياوي جمال: دوافع الهجرة الجزائرية إلى الخارج خلال القرن 19م-أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007م.

7-المعاجم والموسوعات :

1. الشيخ أبو عمران : **معجم مشاهير المغاربة** ، منشورات دحلب ، الجزائر 2007م.
2. الكيالي عبد الوهاب: **موسوعة السياسة**، دط ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د ت ، ج2.
3. الحموي ياقوت :**معجم البلدان** ، مج 1،دار صادر،بيروت 1977م ،ج4.

8-المواقع الإلكترونية :

http://www.zousfana.com/ar/madina/history.aspx21:39 يوم 2016/4/29 الساعة

فهرس المحتويات

الإهداء

شكر وتقدير

قائمة المختصرات

المقدمة.....6

الفصل الأول : أوضاع الجزائر قبيل ظهور مقاومة الأمير عبد القادر (1830–1832)

المبحث الأول: أوضاع الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي.....12

أولاً:الأوضاع السياسية.....12

ثانياً:الأوضاع الإقتصادية.....13

ثالثاً: الأوضاع الثقافية.....15

رابعاً:الأوضاع الدينية.....17

خامساً:الاجتماعية.....18

المبحث الثاني: موقف المغرب الأقصى من الاحتلال الفرنسي للجزائر.....20

أولاً– موقف السلطان المغربي 20

ثانياً– موقف الشعب المغربي 23

المبحث الثالث : شخصية الأمير عبد القادرالجزائري.....25

أولاً: نسبه ومولده.....25

ثانياً:نشأته.....27

ثالثاً: مبايعته.....29

الفصل الثاني:موقف المغرب الأقصى من مقاومة الأمير عبدالقادر 1832–1844م)

المبحث الأول : مظاهر الدعم المغربي للأميرعبدالقادر.....

أولاً:الدعم المادي.....33

ثانياً:دعم المعنوي.....35

المبحث الثاني: موقف المغرب الأقصى من معاهدات الأمير مع فرنسا.....37

أولاً: الموقف من معاهدة ديميشال.....37

ثانياً:الموقف من معاهدة تافنة 39
ثالثاً:موقف فرنسا من الدعم المغربي للأمير (1832-1837).....41
المبحث الثالث: ظروف توتر العلاقات بين المغرب الأقصى والأمير عبد القادر.....42
أولاً: سقوط الزمالة ولجوء الأمير إلى المغرب الأقصى 42
1- سقوط الزمالة.....42
2- موقف السلطان المغربي من لجوء الأمير إلى المغرب الأقصى 44
ثانياً:ردود الفعل الفرنسية على الدعم المغربي للأمير(1839. 1844).....45
2 موقف فرنسا من لجوء الأمير إلى المغرب الأقصى.....45
22 احتلال مدينة وجدة ولالة مغنية.....46
23 قصف مدينة طنجة 46
ثالثاً: معركة ايسلي 47
رابعاً:. نتائج معركة ايسلي.....48
الفصل الثالث: موقف المغرب الأقصى من مقاومة الأميرعبد القادر(1844-1847)
المبحث الأول:معاهدة طنجة 1844.....53
أولاً:بنودها.....53
ثانياً:موقف السلطان المغربي من معاهدة طنجة.....55
ثالثاً:نتائج معاهدة طنجة 55
المبحث الثاني :معاهدة لالة مغنية 1845.....56
أولاً :بنود المعاهدة.....56
ثانياً: المواقف المتعددة من معاهدة لالة مغنية 58
1 موقف السلطان المغربي.....58
2 موقف الشعب المغربي 59
ثالثاً- نتائج معاهدة لالة مغنية.....60
1- ضعف مقاومة الأمير عبد القادر 60

2- تهديدات السلطان المغربي للأمير عبدالقادر.....62
3- الأمير يستفتي علماءمصر في شأن السلطان.....64
المبحث الثالث : حروب السلطان المغربي ضد الأمير.....65
أولاً: واقعة تافريست 66
ثانياً: واقعة قبيلة بني عامر وقلعية.....67
ثالثاً :نكبة البوحميدي ومعركة سلوان 68
رابعاً: معركة عجرود 70
خامساً:استسلام الأمير عبدالقادر.....71
سادساً:موقف المغرب الأقصى من استسلام الأمير 72
الخاتمة.....75
الملاحق.....77
قائمة المصادر والمراجع 87
فهرس المحتويات 94